الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمـــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

مظاهرات 17 أكتوبر بباريس 1961

أسبابها و نتائجها

مذكرة مكملـــة لنيل شهـــادة **الماســـتر**

إعداد
1- نهاد بن غضبان
2- حياة ماوني

لجنـــة المناقشـــة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
رمضان بورغدة	أ.ت.ع	**رئيسا**
عمر عبد الناصر	أ.م.أ	**مشرفا**
كوثر هاشمي	أ.م.ب	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2020-2021

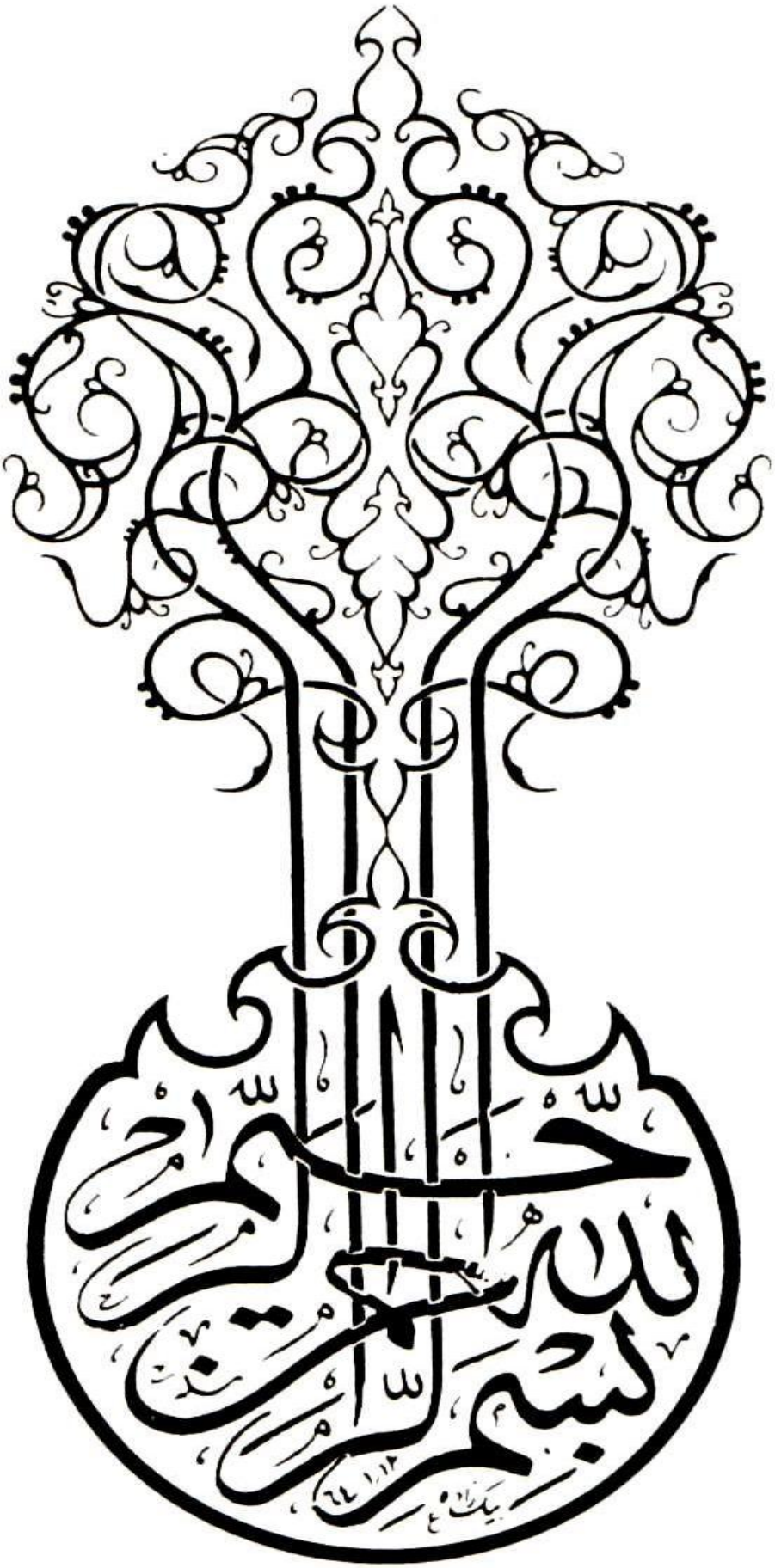
بسم الله الرحمن الرحيم

" و من يتوكل على الله فهو حسبه، ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا"

كلمة شكر

نشكر الله عز وجل الذي من علينا وسدد خطانا في تحصيل العلم و ألهمنا الصبر و إهتداء

بقول رسول الله صلى الله وسلم : من لا يشكر الناس لا يشكر الله

وعرفان للجميل لا بد من كتابة باقة من التشكرات نزينها بأجمل العبارات لنهديها بكل

تواضع إلى أستاذي المحترم عمر عبد الناصر الذي كان نعم المرشد و الموجه وتكبد معنا

عناء التصحيح و متابعة العمل

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة الذين أشرفوا على قراءتها و

تصويب أخطائها

وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل

ماونـــــي حيـــــــاة بن غضبـان نهـــــاد

الإهـــــــــــــداء

الحمد لله رب العالمين الذي يحيي قلوب عباده بطاعته ويضيء عقولهم بنور كتابه و الصلاة و السلام على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

أما بعد

أهدي باكورة عملي إلى الذي اسمي من اسمه وروحي من روحه إلى مرشدي في هذه الدنيا إلى الذي أقتدي بخطوات رسمه عين سهرت وبدا تعبت ،زرعت وحق لك الحصاد أبي الغالي نذير

إلى أغلى ما أملك في الوجود إلى رمز العفة والطيبة إلى عبق الحنان إلى من حرصت على تعليمي بصبرها و تضحيتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي الغالية ربيعة أطال الله في عمرك

إلى أغلى ما أملك في الوجود إخوتي و أخواتي إكرام ،نور الهدى ، بلال ،السعيد

إلى جميع عائلة بن غضبان

إلى من خانتني السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي : شرين ،ريمة ،رانيا،ريان،سارة،أمينة،سندس،رنيم، ريان

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول و النجاح

نهاد بن غضبان

الإهـــــــــــــداء

إلى المصطفى الحبيب وسيد الخلق الذي أوصانا بالعلم محمد صلى الله عليه وسلم حبيب المولى

إلى كل من أعطى دفعا ثورتنا المباركة بالمال والنفيس إلى كل من روت دماؤه الزكية أرض هذا الوطن إلى شهدائنا الأبرار.

إلى من قال فيهم الله عز وجل :"... وبالوالدين إحسانا" سورة الإسراء

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله وطيب ثراه أثابه الله خير ثواب وجزاه عني خير جزاء.

إلى من سهرت وتحملت عني كل المتاعب من أجل الوصول إلى ما أنا عليه أمي أمّدها الله بالصحة وأطال في عمرها.

إلى من كانوا لي سبب في بهجتي وبهم تكتمل حياتي إخوتي الأعزاء.

إلى من كان سندا وعونا لي زوجي الغالي حفظه الله لي.

إلى كل من عرفني وساندني من قريب أو بعيد أهدي هذا العمل المتواضع

ماونـــــي حياة

قائمة المختصرات

ط ⟵ الطبعة

ع ⟵ العدد

ج ⟵ الجزء

تر ⟵ ترجمة

دت ⟵ دون تاريخ

ص ⟵ الصفحة

الاتحاد العام للعمال الجزائريين ⟵ ا ع ع ج

الوداية العامة للعمال الجزائريين ⟵ و ع ع ج

جبهة التحرير الوطني ⟵ ج ت و

حركة انتصار الحريات الديموقراطية ⟵ ح ا ح د

C G T : Confédération Général du Travail

F L N : Front Libération National

G P R A :Gouvernement Provisoire de la République Algérienne

U G T A : Union General de travailleurs Algériens

خطة البحث:

المقدمة

- **الفصل التمهيدي**
- **الفصل الأول:** نشاط المهاجرين الجزائريين قبل المظاهرات

المبحث الأول: التنظيمات العمالية في المهجر

أ- فديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا FLN

ب- الوداية العامة للعمال الجزائريين (UGTA)

المبحث الثاني: المساهمة العمالية للعمال الجزائريين في فرنسا لدعم الثورة التحريرية

المبحث الثالث: النشاط و العمليات الفدائية لفيديرالية جبهة التحرير بفرنسا

1 - اشتباك فدرالية جبهة التحرير والحركة المصالية (MNA).

2- فتح جبهة ثانية بفرنسا (عمليات 25 أوت 1958)

- **الفصل الثاني:** أسباب المظاهرات و سيرها

المبحث الأول: ظروف و أسباب المظاهرات

المبحث الثاني: التحضير للمظاهرات

المبحث الثالث: سير المظاهرات و موقف الشرطة الفرنسية منها

❖ **الفصل الثالث:** نتائج و انعكاسات المظاهرات على سير الثورة و المواقف المختلفة منها

المبحث الأول:نتائجها

المبحث الثاني: دورها في دفع عجلة الاستقلال

المبحث الثالث: ردود الفعل منها

أ- ردود الفعل الجزائرية

ب- ردود فعل الفرنسيين

ج- رد فعل الدول العربية

د- رد فعل الدول الغربية

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

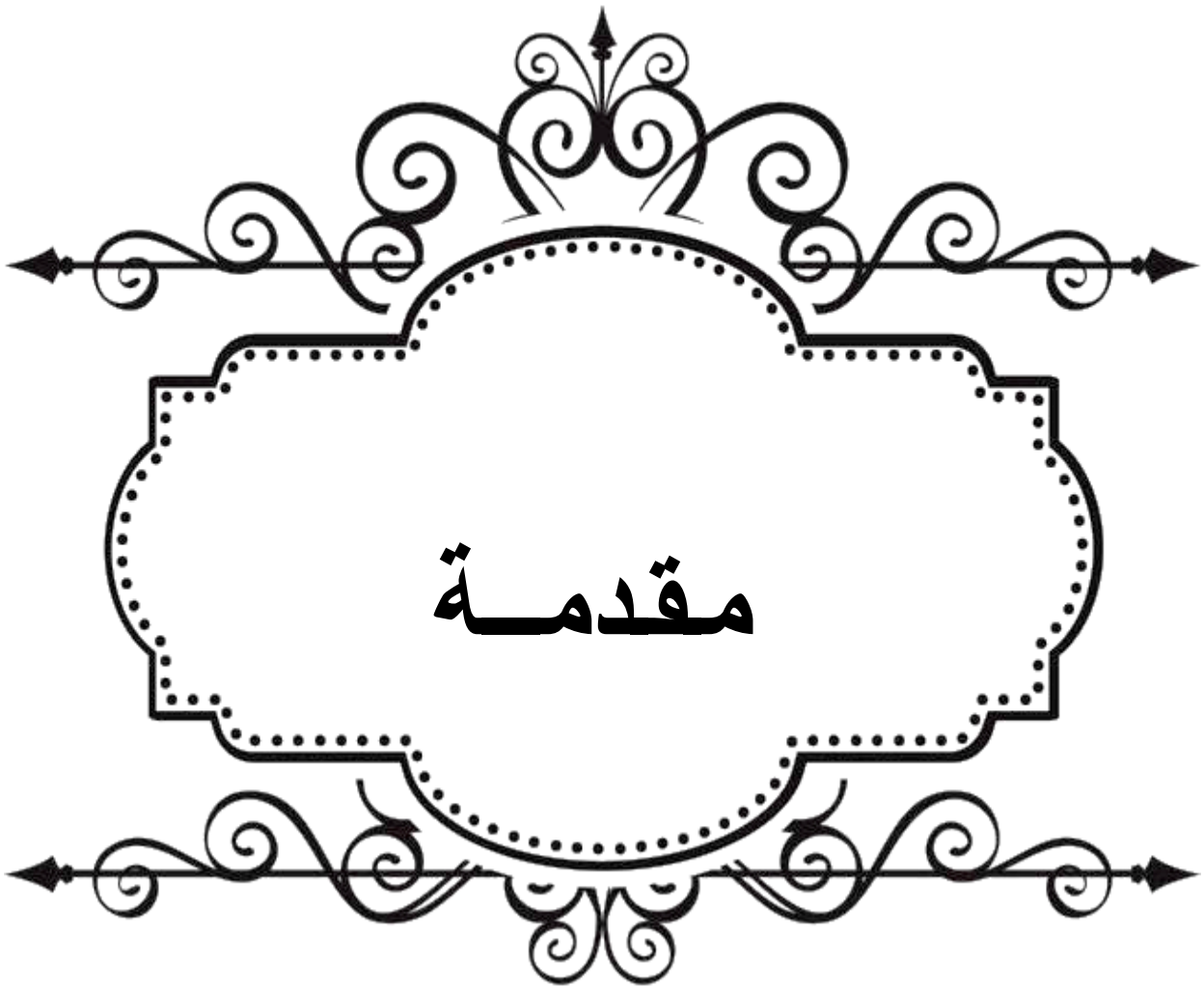

مقدمـــة

مقدمة:

مر تاريخ الجزائر بمحطات تاريخية هامة خاصة الفترة المعاصرة 1830-1962 التي ميزها الوجود الإستعماري على أراضيها وما تعرض له الشعب الجزائري من ظلم وإستبداد على يد الإدارة الفرنسية التي حاولت بكل ما أوتيت من قوة إلى طمس مقوماته وإخماد وطنيته إلا أنها لم تفلح في ذلك رغم اشتداد جرائمها بل زادت من قوة وإصرار الشعب الجزائري على الوقوف بكل جدية لصد أي غطرسة إستعمارية بكل الوسائل المتاحة ومن بين وسائل ذلك التصدي القيام بمظاهرات عارمة لم تقتصر على الجزائر وحدها بل تعدت الحدود الفرنسية ونشطت في عقر دار المستعمر، هذه المظاهرات التي قام بها المغتربين الجزائريين بفرنسا في السابع عشر من أكتوبر 1961 ذلك اليوم المشهود، الذي خرج فيه العمال مع الشرطة الفرنسية بباريس احتجاجا على المعاملة العنصرية التي واجهوها فكانت ملحمة وطنية بارزة في تاريخ الطبقة المهاجرة أظهرت فيها بطولات نادرة وبينت من خلالها مدى ارتباطها الوثيق بجبهة التحرير الوطني مبرهنة على ارادتها في ترك بصمتها القوية في الثورة التحريرية.

و كان سبب اختيارنا للموضوع:

-الرغبة في الاطلاع على الدور الهام الذي لعبته الطبقة العاملة بفرنسا و مكانتها في الدعم الذي قدمته للثورة من أجل تحقيق الهدف المنشود و الاستقلال و الحرية.

-إلقاء النظرة على الدور الريادي الذي لعبته فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

-محاولة تزويد القارئ بمعلومات مفيدة حول نضال المهاجرين بالمهجر داخل صفوف جبهة التحرير.

-أن هذه الأحداث جديرة بالدراسة و التوسع لإدراك الحقائق و بصمتها الراسخة التي لا تنسى.

<u>الإشكالية:</u>

الى أي مدى ساهمت مظاهرات المهاجرين الجزائريين يوم 17 أكتوبر 1961 في دفع عجلة الثورة التحريرية، وكيف أثرت على مسار المفاوضات؟

و للاجابة على هذه الإشكالية قمنا بطح تساؤلات فرعية:

1-ما هي الأسباب و الظروف التي أدت الى حدوث المظاهرات؟

2-كيف تم تنظيمها و سيرها؟

3-ما هي النتائج المترتبة عنها؟

4-كيف كانت ردة الفعل المختلفة اتجاهها

حدود الدراسة:

تنحصر الفترة التي تناولناها للدراسة ما بين 1958 و 1961، و هي الفترة التي تم فيها نقل الثورة الى التراب الفرنسي و جعلها ولاية سابعة الى غاية تنظيم مظاهرات أكتوبر 1961. أما الحيز الجغرافي الذي تناولنا دراسته و الذي ينحصر في حدود الدولة الفرنسية.

مناهج البحث:

ان طبيعة هذه الدراسة تتطلب منا الاعتماد على مناهج مختلفة لمعالجة الموضوع و للإجابة على كل التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي و التحليلي و كذا الاحصائي.

فالمهج التاريخي الوصفي كونه المنهج الملائم لدراسة الأحداث والوقائع التاريخية ووصفها.

-أما المنهج التحليلي استعملناه لدراسة و تحليل المادة العلمية التي وظفناها في دراستنا و كذلك المنهج الاحصائي من خلال إحصاء عدد المتظاهرين و عدد الضحايا و المفقودين.

مصادر مراجع الدراسة:

وقد اعتمدنا في المادة العلمية للموضوع على جملة من المصادر و المراجع وجملة من الرسائل الجامعية أهمها:

أ- المصادر:

-كتاب علي هارون تحت عنوان الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962.

– كتاب عمر بوداود تحت عنوان خمس سنوات على رأس فدرالية من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني.

– نيل ماك ماستر، جيم هاوس بعنوان باريس 1961م، إرهاب الدولة و الذاكرة.

ب–المراجع:

– ليندة عميري، معركة فرنسا حزب الجزائر في فرنسا.

– سعدي بزيان كتاب تحت عنوان جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م.

الرسائل الجامعية:

–حفصي آسيا، سليماني أسماء، مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس.

–حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا و نشاطهم اتجاه الثورة الجزائرية 1954–1961.

دراسة خطة الموضوع:

للإجابة على الإشكالية و مجموعة التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاث فصول مع خاتمة و ملاحق تخدم موضوع الدراسة.

–في الفصل التمهيدي المعنون بأوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا قبل المظاهرات كان كتوطئة لمعرفة أحوال المهاجرين الجزائريين فوق الأراضي الفرنسية.

–أما الفصل و الذي عنون بنشاط المهاجرين قبل المظاهرات تطرقنا فيه الى المساهمة النضالية للعمال الجزائريين في المهجر حيث تضمن الفصل 3 مباحث، ففي المبحث الأول تناولنا أهم التنظيمات العماية في المهجر، أما المبحث الثاني ورد فيه

المساهمات المالية للعمال الجزائريين في فرنسا لدعم الثورة التحريرية في حين المبحث الثالث تناولنا فيه النشاط و العمليات الفدائية لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

–أما الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان أسباب المظاهرات و سيرها، و الذي تضمن ثلاثة مباحث، حيث ورد في المبحث الأول ظروف و أسباب المظاهرات أما المبحث الثاني

كان فيه التحضير للمظاهرات، و ورد في المبحث الثالث سير المظاهرات و موقف الشرطة الفرنسية منها.

-الفصل الثالث و الأخير الذي كان تحت عنوان نتائج و انعكاسات المظاهرات على سير الثورة و المواقف المختلفة منها عالجنا في مبحثه الأول نتائج المظاهرات و المبحث الثاني تناولنا فيه كيف ساهمت المظاهرات في دفع عجلة الاستقلال.

أما بالنسبة للمبحث الثالث و الأخير درسنا فيه مختلف ردود أفعال حول المظاهرات.

بالإضافة الى الخاتمة التي كانت عبارة عن جملة من الاستنتاجات التي ذيلناها بملاحق لتوضيح ما تناولناه في المتن.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا:

-كأي بحث علمي لا يخلو من العراقيل فقد واجهتنا بعض الصعوبات و التي تمثلت في:

1-المدة المخصصة لإنجاز المذكرة محدودة زمنيا كون الموضوع شائك نوعا ما.

2-كثرة المراجع التي تتكلم عن الموضوع بطريقة مختصرة و سطحية بعض الشيء.

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع، فرغم اجتهادنا لاخراج هذا الموضوع في أبهى حلته و أحسن صورة الا أننا على يقين أنه يعتريه النقص لأن الكمال لله و العظمة للأنبياء و عزائي في ذلك القول المنثور: " من اجتهد و أصاب فله أجران، و من اجتهد ولم يصب فله أجر واحد".

الفصل التمهيدي :

أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا قبل المظاهرات

عرف وضع الجزائريين في المجتمع الفرنسي معاناة شديدة في شتى المجالات المادية ، الاجتماعية و حتى الصحية.

1-البطالة: أسند لهذه الفئات أشد الأعمال ضررا بالصحة حيث كانوا يستغلون الى أبعد الحدود خاصة في أعمال العتالة ، و الحمل في ورشات الفحم الحجري حيث يتعرضون لخطر السقوط و المرض و أسند لهم أعمال صب الحديد في الأفران و ما يصاحبها من أخطار و كذلك عملية وضع القضبان في سكة الحديد، و يوجد حوالي 75000 جزائري بطال و يعود السبب الرئيسي في هذا التطور إلى سياسة الحكومة الفرنسية في استغلال اليد العاملة الجزائرية إضافة إلى عدم تخصص المهاجرين الجزائريين في أي مهنة[1] لأنهم كانوا مجرد فلاحين بسطاء في الجزائر و لم تسمح لهم الظروف بتكوين أنفسهم.[2]

و قد تعرض العامل الجزائري إلى معاملة عنصرية تميزت بالشدة و القسوة و حرموا من كل المزايا التي كان يتمتع بها العامل الفرنسي، و فرض عليه العمل من 12 إلى 14 ساعة يوميا و بأجر زهيد لا يزيد عن عشرين ألف فرنك فرنسي في الشهر على أحسن تقدير في حين كان العامل الفرنسي لا يعمل إلا ثمانية ساعات في اليوم و أجره لا يقل عن 2000 فرنك في اليوم الواحد.[3]

مما جعل العمال الجزائريين ينادونا بمجموعة من المطالب أهمها:

- المساواة في الأجور عن الأعمال المتساوية

---

[1]- حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2012-2013، ص40.

[2]- محمد قريشي، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية ح ع II إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص222.

[3]- المرجع نفسه ، ص223.

- المعاملة على قدم المساواة مع الفرنسيين أمام لجان التعويضات البطالة
- فرض نظام دقيق و سياسة ثابتة للمساكن التي تأوي العمال
- المطالبة بإقامة مساكن على نفقة أصحاب الأعمال و السلطات العامة
- الاعتراف بالأعياد الإسلامية كعطل مدفوعة الأجر
- المطالبة بشهر إجازة مدفوعة الأجر لزيارة مسقط الرأس و ضمان التشغيل بعد العودة
- المساواة في العلاوة الاجتماعية[1]

و رغم هذا بقيت نسبة البطالة في زيادة مستمرة إضافة الى أن الهجرة نحو فرنسا لم تتوقف إطلاقا و بقيت في تزايد مستمر.[2]

2-السكن: من أهم المشاكل التي واجهت المهاجر الجزائري في فرنسا العثور على مأوى يقيه من برد الشتاء القارص و التي كانت مشكلة منتشرة في كل المدن الفرنسية، فمعظم الجالية كانوا يقضون طوال الليل في شوارع المدن الفرنسية[3] و تحت الجسور و هو الشيء الذي أثار من جهة حملة قمعية ضد الذين وصفوا بالمتشردين و أمام هذه الظروف القاسية قام عدد كبير من العمال الجزائريين ببناء أكواخ قصديرية قريبة من مكان عملهم و خاصة فقي شمال فرنسا و شرقها، و سكن حوالي 40 % من العمال في مخازن بعد أن سمح لهم أرباب العمل بهذا.[4]

و قد قامت السلطات الفرنسية بحشد الجزائريين بمراكز و محتشدات ضخمة و مهملة صحيا حتى تتمكن من تسهيل عملية مراقبتهم و تحول بينهم و بين التشكيلات السياسية

---

[1]- علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري (1914-1962)، مذكرة لنسل شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم الإنسانية، جامعة أدرار، 2013-2014، ص68.

2- حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص41.

3- المرجع نفسه ، ص41.

4- محمد قريشي، المرجع السابق، ص225.

الجزائرية التي كانت تنشط بفرنسا، و يكون وقتهم مقسم بين العمل و النوم ليلا خاصة ان هذه المحتشدات كانت لا تسمح لهم بالراحة إطلاقا، و هكذا كان العامل الجزائري يعمل في مصنع ضخم بفرنسا و يعيش في كوخ فقير لا تتوفر فيه أدنى شروط المعيشة.[1]

3-الوضع الصحي: هو الآخر من بين المشاكل التي لاحقت المهاجر الجزائري، و ذلك بسبب الظروف السكنية غير الصحية من جهة و الأشغال الشاقة من جهة أخرى التي تؤدي بهم في كثير من الأحيان إلى تعرضهم إلى أخطار و إصابتهم بالأمراض، و يعتبر الفرنسيين مرض السل، المرض الرئيسي الذي يصيب المهاجرين و ذلك بسبب العمل المستمر و المناخ القاسي مما هو سائد في البلد الأصلي مما تجعل من مرض السل عندهم يتم بسرعة و بشدة، و سرعة المرض تزيد بسبب سوء التغذية و السكن غير الصحي. و لقد كان هذا المرض يحصد المئات من الأرواح سنويا بفرنسا بالإضافة إلى مرض الزهري أو السفلس الذي عرف هو الآخر انتشارا كبيرا في أوساط المهاجرين الجزائريين و خلف ضحايا بسبب الاتصالات الجنسية غير الشرعية الطائشة، و كان عدد المصابين به مرتفعا جدا، حتى صار الجزائريون يطلقون عليه اسم المرض "الافرنجي" لأنهم لم يعرفوه الا على يد الفرنسيين.[2]

و الواقع أن المهاجر الجزائري حتى لو تحصل على عمل و تحسن وضعه المادي فانه سوف يقع في قبضة الأمراض الخطيرة و عند مرضه لا يستطيع أداء عمله و حتما سيمنعه صاحب العمل عن خدماته من جراء المرض، و لن يتحصل على تعويض مادي، و هكذا يبقى المهاجر الجزائري يعاني وسط هذه الظروف القاسية.[3]

1- محمد قريشي، المرجع السابق ، ص225.

2- حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص41.

3- المرجع نفسه، ص42.

الفصل الأول:

نشاط المهاجرين الجزائرين قبل المظاهرات

المبحث الأول : التنظيمات العمالية في المهجر

المبحث الثاني : المساهمة المالية للعمال الجزائرين في فرنسا لدعم الثورة التحريرية

المبحث الثالث : النشاط والعمليات الفدائيية لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا

المبحث الأول : التظيمات العمالية في المهجر

يخطأ من يتصور أن المهاجر الجزائري في الغربة كان شغله الشاغل البحث عن لقمة العيش و هو في ديار فرنسا، و مع بروز النهضة و بداية حركة الجزائر الفتاة لم تكن الجالية الجزائرية في الغربة بعيدة عن هذا التحول فكانت أول حركة وجدت في فرنسا هي حركة الأمير خالد الذي كان بوجوده في فرنسا دور فعال بين العمال المسلمين من دول الشمال الإفريقي من حيث إيقاظ الوعي الوطني[1] فتأسست جمعية في 1926 تحت عنوان نجم شمال إفريقيا[2] الذي كان له هدفان البعيد و القريب حيث ضم الأول استقلال الجزائر كاملة بالوسائل الثورية و الهدف الثاني الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا و قد تحول النجم من شماليا افريقيا عند ولادته الى جزائريا صرفا منذ 1927 فأصدر صحيفة الأمة[3] و بعدما حل النجم في 1937/01/25 من طرف الجبهة الشعبية ولد حزب الشعب الجزائري في مدينة نانتير بضواحي باريس في 11 مارس 1937 و كان من أهدافه إنشاء حكومة وطنية و احترام الأمة الجزائرية الا أن الحزب في 1939 بسبب نشاطه ضد السياسة الفرنسية و موقفه الرافض للمشاركة الحرب العالمية الثانية جانب فرنسا إلا انه واصل نشاطه 8 ماي و إعادة بناء الحركة الوطنية بتشكيل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 1946 و هو الواجهة العلنية لحزب الشعب المنحل و لم تتوقف هذه التنظيمات خلال الثورة التحريرية الكبرى و خاصة في فرنسا شهدت عدة تنظيمات كان لها دور فعال داخل الأوساط العمالية حيث كانت تدافع عن

---

[1]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزء 3، الطبعة الأولى، قسنطينة: دار العث الجزائر، 1991، ص109.

[2]– عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914–1939–) نجم شمال افريقيا و حزب الشعب، بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 57.

3– صحيفة الأمة ، جريدة وطنية سياسية تدافع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية وأول صدورها كان في أكتوبر 1930 بباريس.للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: في تاريخ الجزائر المعاصر1930–1954.

حقوق المهاجرين و مساندة قضيتهم الوطنية ففيما تمثلت هذه التنظيمات و ما هو الدور السياسي و الثوري الذي قامت به؟[1]

أ- فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (تأسيسها، نشاطها):

قد برهنت الثورة الجزائرية للاستعمار إنها قادرة على محاربته فوق أرضه و ذلك من خلال فتحها جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي[2] و بهذا كان تأسيس فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا القوة الضاربة و النفس الثاني للثورة التحريرية داخل التراب الفرنسي و ألقيت على عاتقها مسؤولية نقل أيديولوجية جبهة التحرير الوطني و التعريف بها لدى الأوساط الجزائرية المغتربة التي كانت تدين بالولاء للمصاليين و هو ما صعب في مهمتها الوطنية المتمثلة في إقناع هذه الشريحة بضرورة المساهمة في إنجاح الثورة[3] حيث كان أغلب ظنهم أن مصالي الحاج هو من كان وراء تفجير الثورة و ظلوا على هذه الحال الى سنه 1956 عندما بدأت جبهة التحرير الوطني بفرنسا نشاطها[4] من طرف المناضل محمد بوضياف[5] الذي فكر في إحياء المنظمات و

1- حميدة ابتسام ، ، المرجع السابق ص 44، 45

2 - سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، الطبعة 2، منشورات تالة، الابيار، الجزائر، ص 36.

3 - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية ، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2008، ص 42

4- حميدة ابتسام، المرجع السابق ص 46.

5 - محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، لعب دورا هاما في توحيد الراي العام لصالح العمل العسكري ، كما شارك بفعالية في اللجنة الثورية للوحدة و العمل و اجتماع الـ22، و كان واحدا من الرجال الذين اشرفوا على تحضير الثورة و تمت تعيينه بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1945، كما عمل على تنظيم الحزب من بين القادة الخمس الذين مورست ضدهم القرصنة الجوية، و بقي عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1956 الى 1962 و عين وزير دولة 1958، ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة سنة 1961، اطلق سراحه 19 مارس 1962، تم اغتياله في عنابة حيث كان يشغل منصب رئيس المجلس الأعلى للدولة.للمزيد ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص108.

الجمعيات التي اختارت الحياد أثناء أزمة الحركة[1] لذلك شرع في الاتصال بالمناضلين للتحضير للعمل، و اتجه إلى فرنسا و عقد اجتماعا في لوكسمبورغ مع إطارات و مسؤلين من المنظمة الشرفية لفرنسا و الذين اقتنعوا بأفكار بوضياف و أعلنوا انضمامهم للجبهة.[2]

و قد كلف مراد طربوش[3] بتأسيس اتحاد ليشكل هذا الأخير النواة الأولى حيث منحت كل من غراس و زروقي و ماضي لكن بعد وقت قصير تمكنت الشرطة الفرنسية من اعتقال مسؤول الاتحادية مع اثنين من مساعديه في 26 ماي 1955 بناء على ابلاغ الشرطة السويسرية نظيرتها الفرنسية بتحركاته، لتكون بعد فترة وجيزة النواة القيادية الثانية لاتحادية الجبهة بفرنسا مشكلة من قواص و مشاطي و الدوم و يؤكد هذا الأخير أن النواة الثانية هي التي قامت بهيكلة الاتحادية لان سابقتها لم يكن لها متسع لذلك تم تقسيم فرنسا إلى أربع مناطق:

1- زياني فاتح، مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مذكرة مكملة لنيل الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ و الآثار، جامعة باتنة 1، 2015-2016، ص 63-64.

2 - المرجع نفسه، ص 64.

3 - مراد طربوش: كان مسؤولا عن حركة انتصار الحريات الديموقراطية في مدينة نانسي شرق فرنسا سنة 1951، ثم على منطقة الجنوب الفرنسي كلفه بوضياف بإعادة تشكيل فدرالية بفرنسا سنة 1954، اعتقل في 1955 ولم يطلق سراحه حتى 1961 و توفي بعد الاستقلال.للمزيد ينظر بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989.

- أحمد الدوم[1] على رأس باريس و ضواحيها
- عبد الرحمن غراس[2] جنوب غرب البلاد
- فضيل بن سالم شمال البلاد
- محمد مشاطي شرق فرنسا[3]

وقد تدعمت صفوف الفيدرالية بانضمام اتحاد المالية المسلمين الجزائريين[4] و بعد اعتقال مراد طربوش يفسح المجال للسيد صالح الونشي[5] عين من قبل عبان رمضان و كلفه بإدارة الفيدرالية حيث قام بتأطير الطبقة العاملة الجزائرية بجميع المتعاطفين مع الثورة الجزائرية و كفاح شعبها و القيام بنشاط إعلامي في المحيط الفرنسي، وقد تضمن نشاط الفيدرالية الإعلامي على إصدار نشرية المقاومة الجزائرية باللغة الفرنسية[6] و لم يقتصر نشاطها على فرنسا بل تعداه إلى بلجيكا و سويسرا و ألمانيا و اسبانيا و إيطاليا و تمركزت هذه الاتحادية في المناطق

1 – احمد الدوم: ناضل في حزب الشعب في 1945 ثم هاجر في 1950م و استقر شرق فرنسا، و أصبح عضوا بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1955 الى غاية 1956 و القي القبض عليه في سنة 1956 و أطلق سراحه في 1962 م، للمزيد ينظر: حميدة إبتسام، المهاجرون الجزائريون في فرنسا، ص48.

2 – عبد الرحمن غراس: مناضل سابق في المنظمة الخاصة، هرب الى فرنسا من ملاحقات البوليس الفرنسي، عين هناك كمندوب إقليمي لحركة ا.ح.د ، انظم الى اللجنة الثورية للوحدة و العمل في افريل 1954، عضو قيادي في فدرالية فرنسا (1955–1956) أوقف في اوت 1956 و بعد الاستقلال نشط في حزب جبهة التحرير الوطني.للمزيد ينظر: سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة ،ص84.

3 – محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، دار هومة 2009، ص 236–237

4 – سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1961، ط2، الجزائر: تالة، الأبيار،2009، ص18.

5 – صالح الونشي: مناضل قديم بدا بتدرج في المناصب السياسية منذ أن كان مسؤولا في الكشافة الإسلامية في منطقة القبائل، ثم على مستولى القطر الجزائري حتى أصبح عضوا في حركة انتصار الحريات الديموقراطية من سنة 1953 الى 1954 و قد اشرف على إصدار جريدة "صوت الشهاب" بالفرنسية عين مسؤولا لاتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1955 اعتقل في فرنسا سنة 1957

6 – محمد العربي الزبيري ،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962م الجزائر: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، 2007، ص 131

التي عرفت كثافة سكانية للمال الجزائريين[1] و في سنة 1956 كلف محمد بجاوي للإشراف على فيدرالية جبهة التحرير الوطني الذي خلف صالح الونشي.[2] غير أن قيادته لم تدم طويلا حيث تم توقيفه في 16 فيفري 1956 و رغم قصر المدة فإنها كانت فترة غنية و مثمرة، حيث عكف بمجرد وصوله إلى باريس على دراسة الوضع ميدانيا ثم شرع في تنفيذ التعليمات التي أعطيت له من طرف عبان رمضان و بتزكية

من لجنة التنفيذ والتنسيق هي تصفية مصالي الحاج جسديا و الاتصال بالرأي العام الفرنسي[3].

و لقد عاش التنظيم بفرنسا خلال سنتي (1957-1958) ظروفا صعبة ، فقد شهد إلقاء السلطات الفرنسية القبض في 26 فيفري 1958 على كل من محمد لبجاوي و صالح الونشي و عدد من أعضاء FLN[4] و كلفت لجنة التنسيق و التنفيذ عمر بوداود و أعطت له صلاحيات واسعة حيث انحصرت مهمته كما حددها عبان رمضان في ثلاث نقاط:

- التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا
- تعزيز ماليو جبهة التحرير الوطني
- نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم[5].

---

1 – أحمد صاري دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية ، مجلة المصادر العدد 1، المركز الوطني للدراسات و الأبحاث في الحركة الوطنية ثورة نوفمبر،1954، 1999، ص 242.

2 – سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص 28.

3 – سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين، المرجع السابق ص 18.

4– عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة مذكرات سياسية (1945-1965)، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر،2007

5 – عمر بوداود، من جزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة: احمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص 100.

و من اجل تحقيق الأهداف سالفة الذكر، قامت القيادة الثورية من 1957 بتنظيم و هيكلة الفيدرالية حيث قسمت إلى 6 ولايات و سيعتبر تنظيم الفيدرالية بداية من الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية أوت 1961 فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ولاية سابعة تابعة للولايات الست داخل التراب الوطني [1].و هكذا فقد كانت للفيدرالية هيكلة و إطار منظم و ذلك للسهر على تأطير الجالية هناك و الدعاية لجبهة التحرير الوطني من جهة و مواجهة المصالية من جهة أخرى و نقل الثورة إلى التراب الفرنسي (الولاية السابعة).

1 – سيد احمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2014 ص 46.

ب-الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

تعود مبادرة تأسيس ودادية العمال بفرنسا بعد عودة بعثة الاتحاد العام للعمال الجزائريين من بروكسل في 1956 إلى الجزائر حيث اتفق السكرتير العام عيسات إيدير[1] مع قيادة جبهة التحرير الوطني على ضرورة الإسراع في تأسيس ودادية تجمع العمال المهاجرين بفرنسا[2] خاصة بعد وعي العمال المهاجرين باستغلالهم من قبل النقابات العمالية الفرنسية "الكونفدرالية العام للشغل[3] و القوة المصالية" إضافة إلى وجود نقابة وطنية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين)[4] في الجزائر دفعتهم إلى التساؤل: هل يواصلون التعبير عن مطالبهم النقابية غبر هذه المنظمات أو يؤسسون نقابة خاصة بهم؟[5] لكن القيادة كانت اميل إلى الخيار الأخير و

---

1 – عيسات ايدير:ولد في قرية جمعة صهاريج قرب تيزي وزو عام 11 جوان 1915 من عائلة فقيرة تلقى تعليمه في قريته ثم في مدرسة الأساتذة في بوزريعة، و في عام 1935 التحق بجامعة تونس، تخرج منها عام 1944 في ورشة صناعة السيارات، اعتقلته القوات الفرنسية في 1951 بسبب نشاطه النقابي و مسؤولا عن اللجنة المركزية للشؤون المركزية التابع لـ ح ا ح د (1945-1954)، سجن في ماي 1956 و استشهد في 26 يوليو 1959.

2 – فاتح زياني، المرجع السابق، ص 130.

3 – الكونفدرالية العامة للعمل "COG": تأسست سنة 1895 بفرنسا، استطاعت تحقيق الوحدة النقابية في مؤتمر مونبلييه بفرنسا 1902 تصف نفسها بانها تدافع عن المصالح المادية و المعنوية للعمال و.....الخ، سيطر عليها الاتجاه الثوري الى غاية الحرب العالمية الأولى و في 1921 انفصل عنها النقابيون الفوضويون و لكن في 1936 تم توحيدها و في 1940 حلت من طرف حكومة فيشي و بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت تحت تأثير الشيوعيين، و كان آخر مؤسسيها بول تيبو. للمزيد ينظر: ينظر ليندة عميري، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا

4 – الاتحاد العام للعمال الجزائريين " UGTA": في نقابة عمالية في الجزائر أسست في 24 فبراير 1956 إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر بهدف حشد العمالة الجزائرية ضد مصالح فرنسا الاستعمارية و الرأسمالية فحضرتها السلطات الفرنسية بعد تأسيسها بفترة وجيزة و استمرت في العمل بعد الاستقلال كأداة سياسية للدولة الجزائرية ممثلة بجبهة التحرير الوطني.

5 – علي هارون، الولاية السابعة خرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1952-1954)، دون طبعة، ترجمة: دار القصبة للنشر، 2007-2012، ص 72.

قامت بإنشاء الوداية العامة في 22 فيفري 1957 غير انه كان من المزعم الإعلان عن تأسيسها في 24 ماي 1956 إلا أن اعتقال السكرتير العام للاتحاد في 24 ماي 1956 و انشغال فدرالية الجبهة بتنظيم صفوفها و زيادة قمع السلطات الفرنسية و ملائمة مسؤوليتها أدى هذا إلى تأجيل ميلادها لتضيع سنة كاملة من انطلاق مشروع التأسيس[1] و تعتبر بمثابة تمثيل للعمال الجزائريين لدى النقابات الفرنسية من اجل الدفاع عن حقوقهم المادية و الاجتماعية[2] و كانت شديدة الحرص على عدم إهمال أي مساعدة للقضية الجزائرية حيث أقدمت على ربط علاقة وثيقة بين مختلف النقابات الفرنسية و حتى بعثات الكنيسة الفرنسية و قد أثرت هذه العلاقة مع مختلف الأوساط الفرنسية (السياسية و الدينية) لاتحادية جبهة تحرير فرنسا دعما كبيرا اذ زودتها بأعوان اتصال و أماكن إيواء.[3]

و قد عملت الوداية على إصدار جريدة العامل الجزائري لتكون الأداة الإخبارية ووسيلة للتواصل مع العمال المهاجرين و بعد قرار الحل ضدها في أوت 1958 انتقلت الوداية إلى العمل السري معتمدة في ذلك على النشرات الشهرية للإعلام و النشرات الداخلية و المناشير و النداءات بعد توثيق الجريدة لتعود هذه الأخيرة للصدور في شهر ديسمبر 1960 من جديد على شكل مجلة إشهارية[4] و تشرف على إدارة الوداية لجنة تنفيذية تتألف من 21 عضو ينتخبون في مؤتمر الاتحاد و تختار هذه اللجنة بدورها مكتبا تنفيذيا من 12 عضو أمانة تتألف من 5 أعضاء[5] كما من مهامها تنظيم دروس مسائية للمهاجرين و إعلام الرأي العام الفرنسي حول

---

1 – فاتح زياني، المرجع السابق ، ص 130.

2 – عمر بوداود،من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، المصدر السابق، س 114.

3 – علي هارون، المصدر السابق، ص 140-141.

4 – مصدر نفسه، ص 89

5 – الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة:محمد حافظ الجمالي، الجزائر، دار القصبة للنشر،2002، ص 262-263.

الحرب الدائرة في الجزائر من خلال جريدتها العامل الجزائري[1] و بعد توثيق هذه الجريدة واصلت الودادية عملها النقابي سرا، و دعمت الحكومة المؤقتة و جبهة التحرير الوطني.في سنة 1958 صرحت الودادية: "نحن لسنا حركة مصالية موجهة للتعامل مع الأنظمة العمومية في فرنسا، أن الإطار الذي يدخل في مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري من اجل تحريره" وقد أدى القمع الأعمى الممارس ضد المهاجرين الجزائريين إلى مغادرة أعداد كبيرة منهم التراب الفرنسي[2] فلجا مسئولوها إلى خارج باريس و سلموا المشعل لزملائهم الذين لم تكشفهم الشرطة بعد[3] فكانت جمهورية ألمانيا الفدرالية في المقام الأول الذي استقبلهم بسبب الحرب الباردة و انقسام ألمانيا إلى دولتين حيث يستقبل العمال فيها من قبل وفد الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة الجزائرية.

كانت هذه الأخيرة أيضا تدفع ثمن النقل للراغبين منهم في الالتحاق بالمغرب أو تونس، أما بالنسبة للراغبين في الإقامة بألمانيا فقد تم الاتصال بممثلي الودادية و الاتفاق مع الفدرالية و النقابات الألمانية بهدف تشغيلهم[4]، و بما أن العمال الجزائريون تمكنوا من الحصول على عمل في مختلف المعامل الألمانية ففي كثير من الأحيان استطاعوا ربط الاتصالات الجيدة مع زملائهم بألمانيا، و هذا ما ساهم بشكل معتبر في توعية العمال المنخرطين بالنقابات بمشروعية

1 – عمر بوداود، المصدر السابق، ص 115.

2 – صباح نوري زهري، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرون و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة ديالى، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، عدد 52، العراق،2011، ص 8.

3 – علي هارون، المصدر السابق، ص88.

4 – عمر بوداود، من جزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، المرجع السابق، ص 51.

كفاحهم التحرري، و من خلال هذه التنظيمات العمالية التي سوف تجمع العمال الجزائريين في فرنسا و هذا التوجه سيكون بمثابة الضربة القاضية لفرنسا في الفترات اللاحقة[1].

1 – ابتسام حميدة، المرجع السابق، ص 51.

المبحث الثاني : المساهمة المالية للعمال الجزائريين بفرنسا

يعد المال هو العامل الرئيسي و العصب الحساس في أي حرب كانت دون شك، هو الأمر ذاته بالنسبة لحرب الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي لا سيما خلال سنوات ثورة 1 نوفمبر 1954 حيث جاء في تقرير لوزير المالية للحكومة المؤقت احمد فرنسيس إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث أشار فيه إلى أن مساهمة المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا كانت تمثل 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة.[1]

و بهذا فمهمة العمال الجزائريين بالمهجر لم تقتصر على الدفاع عن حقوق العمال فقط بل قدموا مساهمات مالية الغرض منها مساعدة الثوار ماديا و معنويا[2] رغم الظروف القاسية التي كانوا يعيشونها إضافة إلى عمليات القمع و الضرب و المداهمات من قبل الشرطة الفرنسية و محاربة الحركة المصالية والحركى[3] فساندوها بكل جوارحهم و أرواحهم عبر الاشتراكات و التبرعات الصحية حيث ساهموا ب500 مليون فرنك فرنسي أي نصف مليار سنتيم و هي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام باتحادية التحرير بفرنسا[4]، كما كانت المساهمات المالية للعمال الجزائريين في المهجر في تطور مستمر حيث تحصلت فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا على زكاة الفطر التي كانت تقدر بـ 20 فرنك فرنسي قديم ، لترتفع بعدها الاشتراكات الى 1500 فرنك فرنسي قديم[5].

---

1 – علي هارون، المصدر السابق، ص 405.

2 – بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، الطبعة الأولى، طاكسيج للطبع و النشر و التوزيع،الجزائر، 2011، ص 90.

3– علي هارون، المرجع السابق، ص 491.

4 – سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص 47.

5– المرجع نفسه، ص 63.

و في فرنسا 1961 أصبحت الاشتراكات 300 فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال الإجراء، أما أصحاب المقاهي و المقاهي و المطاعم فكانت حسب أهمية هذه المحلات حيث يدفعون 5000 فرنك كمبلغ قاعدي حيث ترتفع حصة الاشتراك حسب رأس مال كل تاجر1.

حيث فاقت نسبة العمال المشاركين في هذا الدعم 90 % من العمال الجزائريين المهاجرين و قد كانت مهمة توصيل الأموال المجمعة ليس بالأمر السهل2 (فقد كانت تصل إلى قادة الثورة عبر عدة طرق و أشكال و التي من بينها توظيف الأجانب لنقل الأموال و تحويلها و من بين هؤلاء "هنري كونيال"3، و "فرنسيس جاكسون"4 اللذان تطوعا بمهمة توصيل الأموال للجبهة و قد دفع خلال هذا هنري كونيال حياته ثمنا لهذا الموقف الإنساني المشرف، حيث اغتاله أعوان النظام الفرنسي الذين اعتبروه خائنا لفرنسا5 ز قد كانت توزع هذه الأموال وفقا لمصالح الثورة، فكان القسط الأكبر من الأموال تحول إلى سويسرا ثم إلى مقر الحكومة المؤقتة بعدما سيمدها في 19 سبتمبر 1958، و الباقي في أوروبا لنقل هذه الأموال6 و

---

1 – علي هارون، المصدر السابق، ص 406.

2 – عمار قليل ، المرجع السابق ، ص374.

3 – هنري كونيال شيوعي عصري من أصل يهودي طرد من مصر سنة 1951 واستقر بفرنسا ، كانت له علاقة مع جماعة إتحادية جبهة التحرير بفرنسا ، عمل على نقل أموال المهاجرين ، أغتيل سنة 1978 .للمزيد ينظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة،ص88.

4– فرنسيس جاكسون: فيلسوف و كاتب و مدير مجلة الازمة الحديثة، اصدر مع زوجته كوليت كتابا بعنوان "الجزائر الخارجة عن القانون سنة 1955 م إنشاء جبهة لدعم الثورة في سنة 1961 م.للمزيد ينظر هيرفي هامون وباتريك روتمان، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمن وسالم محمد، منشورات دحلب ، الجزائر 2010، ص120.

5– محي الدين سفيان، دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية (فرنسا انموذجا) (1954–1962): مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 41.

6 – علي هارون، المصدر السابق، ص 441.

مساعدة السجناء الجزائريين في سجون فرنسا و عائلاتهم ، و دفع نفقات المحامين، و تسفير المحرضين للاعتقال من قبل مصالح الأمن الفرنسي 1.

أن ضمان امن الأموال كان ضرورة و مهمة دائمة تبدأ من خلية الجمع إلى خلية التحويل و النقل خارج فرنسا، و كانت أولى شروط الأمن السرعة في عملية الجمع و إيداعها آمنة بعيدة عن أعين الشرطة، و مع تطور البنية التنظيمية، كانت عملية الجمع تأخذ وقتا طويلا لتشمل المستوى الفيدرالي و كان المسئولون على مستوى القاعدة معرضون يوميا لعمليات المطاردة و التفتيش و التوقيف و بخاصة المحلات التي كانت قابلة للإيواء للمهاجرين المغربيين، فكل جزائري يلقى عليه القبض في حوزته مبلغ من المال لا يثبت مصدره يعتبر ماله "إجرامي" أو "جامع" للمال من اجل دعم الشبكة2 فعملية نقل الأموال التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني بفرنسا محفوفة بالمخاطر و تتم في ظروف بالغة الصعوبة و تخوف شديد من قمع الشرطة الفرنسية التي سخرت كل ما لديها لكشف مخابئ أموال الجبهة و مطاردة حامليها و ناقليها و شبكات الجمع و التوزيع و التحويل خارج فرنسا.

والجدير بالذكر أن أموال اتحادية ج.ت.و بفرنسا استطاعت بفضل التنظيم المحكم الذي أرساه محمد لبجاوي على منظمة الحد من الفوضى حيث كان معظم المهاجرين الجزائريين الراغبين في مساعدة الثورة يدفعون الرسوم مباشرة في قراهم، فكان القبائليون يرسلونها الى منطقة القبائل و الوهرانيون في منطقة وهران[3] و في إطار تنظم أعطت ج.ت.و بفرنسا تعليمات صارمة تمثلت في إيداع المبالغ المجمعة إلى أماكنها المحددة ي ظرف لا يتعدى ثلاثة أيام

1 – سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 68.

2 – علي هارون، المصدر السابق، ص 409.

3 – غنية طوينة، العمال الجزائريين في فرنسا و دورهم في مساندة الثورة الجزائرية (1954–1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قيم التاريخ، جامعة مسيلة، 2013–2014، ص 41.

على أقصى تقدير فكان لهذا الإجراء الأولي نتائجه الإيجابية التي سمحت بتفادي عمليات المطاردة الفجائية للشرطة و تجنب قمعها.غير أن الشرطة انتبهت للمسالة و رأت انه من غير مصلحتها المتابعة اليومية فركزت عملها في نهاية كل أسبوعين و نهاية كل شهر تاريخ قبض العمال لأجورهم و في نفس الوقت دفع مستحقات اشتراكاتهم للحزب، لكن الفيدرالية تفطنت لذلك و قررت جمع الاشتراكات في تواريخ غير منظمة و على كل فرع غير مكلف بالجمع الالتزام بالأجندة الخاصة به[1]. وهكذا دعم العمال الجزائريون في فرنسا الثورة التحريرية باشتراكاتهم الشهرية التي بلغت ما لا يقل عن 16 مليار فرنك فرنسي قديم خلال أربع سنوات (1958-1961) رغم قمع الشرطة الفرنسية إلا أن عزيمة المناضلين تغلبت على كل الصعاب و ذلك بمساعدة مؤيدي الثورة التحريرية.[2]

1 - علي هارون،المصدر السابق، ص 409.

2 - غنية طوينة، المرجع السابق، ص 42.

المبحث الثالث : النشاط والعمليات الفدائية لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

1- اشتباك فدرالية جبهة التحرير الوطني و الحركة المصاليةMNA:

لقد اصطدم الصراع بين الحركة الوطنية للجزائرية و جبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث ادعى كلا الطرفين انه هو الممثل الحقيقي للشعب الجزائري، هذا ما أربك فئات المهاجرين بفرنسا خصوصا و أن زعيم التيار المجابه لجبهة التحرير الوطني هو مصالي الحاج، الذي له إتباع كثر من الساحة السياسية و مكانة هامة في أوساط المهاجرين[1].وقد عرفت فترة 1954-1962 ظهور صراع تنافس سياسي شديد بين الحركتين ، اذ استعمل في هذا التنافس و العداء مختلف أنواع و أساليب التضارب فيسما بينهما و قد تركز في هذه الفترة الأولى من التنافس في المجال النقابي العمالي المتمثل في التنظيم النقابي المصالي "الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين" التي تغلغلت فدرالية ج.ت.و في فروعه ، و الذي ساعد على منافسة هذا التنظيم المصالي و احتواء المهاجرين.[2] و عليه يمكن القول أن الصراع بين الطرفين كان سياسيا استراتيجيا بالدرجة الأولى من أجل إثبات الوجود حيث كان كل ظرف يسعى إلى كسب دعم و تأييد بغية التضييق على الطرف الآخر[3].

1- محي الدين سفيان، المرجع السابق،ص 45.

2- المرجع نفسه، ص 46.

3- صورية اوسال ، لوكيل امينة، فدرالية جبهة التحرير الوطني، (1957-1962)، مذكرة تجرج لنيل شهادة الماستر التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية شعبة التاريخ، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص 40.

حيث كان التنافس في بدايته سلميا عبر مختلف النقابات السياسية و وسائل الاعلام حيث قامت (ح.و.ج) محاولة تدويل القضية الجزائرية من اجل إقناع العالم أنها الناطقة الوحيدة باسم الثورة و التعريف بسياساتها و توجهاتها و حاولت خطفها من أيدي مفجريها الحقيقيين و نسبها لنفسها أي لمصالي الحاج و أنصاره و كل هذا عبر الوسائل الإعلامية، لكن التنافس لم يتوقف عند هذا الحد بل تحول من إعلامي و مشادات كلام و منشورات الى اشتباكات دامية امتدت من دانكيرك بالشمال الفرنسي معقل المصاليين مرورا بباريس انتهاء بمرسيليا بالجنوب الفرنسي[1] لتشن الحركة المصالية عدة اعتداءات على مناضلي جبهة التحرير و في عدة مناطق قتل حوالي 150 مناضل في منطقة باريس بالإضافة إلى العديد من الجرحى، أما في الشمال والغرب فكان عدد الضحايا اكبر، لذلك كان على الجبهة أن تحمي المهاجرين بالسلاح و ذلك عن طريق تكليف احمد دوم بالعمل المسلح ضد المصاليين في فرنسا[2].

و لم يقتصر الصرع بين جبهة التحرير و الحركة المصالية في باريس فقط بل انتقل الصراع إلى بلجيكا في صفوف المهاجرين الجزائريين[3] لكن حول من بادر بالتصفيات فكل ينسبها لغيره فمثلا ابنة مصالي الحاج السيدة بن قلفاط تقول أن جبهة التحرير الوطني هي من بدأت و لولا لما قامت الحركة الوطنية و ضربت أعلنت الحرب لان MNA حركة منظمة و محترمة، في حين يرى محمد مشاطي في كتابه أنهم كانوا أول من استعملوا القوة و كانوا يريدون أن يبقوا أسياد الميدان و مواجهتهم لم تكن مطرودة أبدا.لكن ميزان القوى تراجع لصالح (FLN) و تغيرات أوضاع(MNA) و بدأت تضعف تدريجيا، و وجهت الفدرالية نداء لمناضليها

1 – باحمد محمد، هجي عبد الله، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، بباريس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة احمد دراية، ادرار، 2016-2017، ص 15.

2 – صورية اوسال ، لوكيل امينة ،المرجع السابق، ص 40.

3 – المرجع نفسه، ص 41.

الالتحاق بها ابتداء من 25 اوت 1958 في اجل مدته شهرين[1] و نتيجة عن هذا الصراع بين القوتين راح ضحيته 4000 قتيل و 9000 جريح و 12000 حادثة اعتداء[2].

2- فتح جبهة ثانية بفرنسا (عمليات 25 اوت 1958):

عملت جبهة التحرير الوطني على فتح جبهة ثانية فوق التراب و نقل الثورة إلى فرنسا و بدأت بوادر نقل العمل المسلح من خلال بداية تواجد المنظمة الخاصة[3] التي هي الجناح العسكري للجبهة بفرنسا سنة 1956، قام عبان رمضان بإرسال عمر بوداود إلى فرنسا و أمره بفتح جبهة ثانية داخل التراب الفرنسي، حيث قامت اللجنة باستدعاء رؤساء الولايات و مسؤولي المصالح الكبرى في الفدرالية، تعهد بوداود علي هارون المكلف بالإعلام، من اجل عقد اجتماع بهدف فتح جبهة ثانية و اتفقا أن يكون 25 أوت 1958 [4] البداية لفتح هذه الجبهة بهدف خلق اضطراب في فرنسا و تعميم الثورة الجزائرية في الداخل و الخارج و الضغط على العدو و إجباره على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية[5] و فعلا نقلت الثورة في الليلة الفاصلة بين 24 و 25 أوت 1958[6] الحرب إلى فرنسا.

---

1 - محمد باحمد ، المرجع السابق، ص 16-17.

2 - عمر بوداود، المصدرالسابق، ص 168.

3 - المنظمة الخاصة "OS" : هي الجناح العسكري لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا.للمزيد ينظر: جربال دحو: المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلح 1956-1962.

4 - سعدي بزيان المرجع السابق، ص 36.

5 - محمد باحمد، المرجع السابق، ص 18.

6 - عمليات 25 اوت 1958: عمليات قامت بها مجموعة فدائية تابعة للمنظمة الخاصة لفدرالية الجبهة على المصالح الأمنية و الاقتصادية الفرنسية ليلة 25 أوت حملت أبعاد و اهداف سياسية، أهمها نقل صدى الثورة و معاناة الشعب إلى الرأي العام الفرنسي و إجبار العدو على حل المشكلة الجزائرية.

و كانت هذه العمليات تدعى بعمليات العواصف و عينت في هذه الليلة مجموعات تقوم كل مجموعة بهدف معين و تتكون كل واحدة من ثلاثة أفراد[1]. مست هذه العمليات قوات القمع الفرنسية و الاقتصاد و مباني الشرطة و الثكنات العسكرية، و مباني النفط و تهديم خطوط السكك الحديدية و اعتداءات أخرى قصدت مخزونات بكل من تولوز، ناربون، و مصب نهر السين، بالإضافة إلى هجوم مسلح على مرآب للشرطة في باريس وتفجير حوض الزيت Vitry للشركة British petroleum و في الجنوب الفرنسي في مرسيليا فقد احرق 14 خزانا للوقود بحيث وصل اللهيب إلى مناطق شاسعة و تم إخلاء الأحياء من سكانها، و كانت هذه الضربة قاسية جدا بالنسبة للقدرة الطاقوية الفرنسية إضافة إلى قتل أفراد من الجيش و الشرطة[2].وخلال تلك العمليات تجنبت استهداف أي عناصر تابعة لـ(ج.ت.و)، و قد أدت تلك العمليات إلى اندهاش الرأي العام الفرنسي كما انبهر مناضلو (M NA) على قوة التنسيق و الفاعلية اللذان ميزا تنفيذ تلك العمليات من جهة، و على عدم استهدافهم من قبل عناصر (ج.ت.و) و هم القادرون على ذلك و من ثم استخلص مناضلو (MNA) ضعف منظمتهم، و اقر بذلك بعض إطاراتهم و بان الجبهة تخوض حقا نضالا ثوريا فعالا، و طالبوا بالانتقال إلى العمل المباشر ضد أهداف العدو في المناطق التي تتواجد فيها حركتهم، وكانت مظاهر الخيبة اكبر لما اعترضت على مطالبهم القيادة المشكلة من مصالي الحاج و عيسى عبدلي و مولاي مرباح[3].

كما قامت المنظمة في نفس الليلة بقتل شخصيات سياسية كتنفيذ عملية الاعجام على الخائن علي شكال والعديد من الحركى ورجال البوليس وقاموا بتخريب خطوط السكك الحديدية وحرق الغابات و نفذت هذه العملية في ليلة واحدة و هذا يدل على قدرة المنظمة وتنظيم هياكلها

[1]- عبد القادر نور وأخرون ، حوار حول الثورة ، ج2 ، الجزائر ، الرغاية : المؤسسة الوطنية للفنون 1986 ، ص180.

[2]– محي الدين سفيان، المرجع السابق، ص 42.

[3]– علي هارون، المصدر السابق، ص 344.

العامة[1]، و عرفت الفترة الممتدة من 24 أوت إلى 27 سبتمبر 1958 قيام فدائيي فدرالية جبهة التحرير بـ 56 عملية تخريب و 242 هجوم ضد 181 هدف نتج عنه 82 قتيل و 188 جريح[2].

وكانت من نتائج هذه العمليات اضطرار الحكومة الفرنسية إلى تعبئة قوات الشرطة الفرنسية ووحدات الجيش بقصد السيطرة على الوضع وحماية المرافق الاقتصادية والعامة من ضربات الجزائريين بل لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل سارعت السلطات الفرنسية إلى اعتقال أعداد كبيرة من الجزائريين وزجت بهم في السجون، وحضرت التجول في عدة أحياء من المدن الفرنسية[3].

[1]– محي الدين سفيان، المرجع السابق، ص 48.

[2]– عمر بوداود، المصدر السابق ، ص 168.

3–عمار قليل، المرجع السابق، ص 354.

الفصل الثاني

أسباب المظاهرات و سيرها

المبحث الأول: ظروف و أسباب المظاهرات

المبحث الثاني: تحضير فدرالية جبهة التحرير بفرنسا للمظاهرات

المبحث الثالث: انطلاق المظاهرات و رد فعل الشرطة الفرنسية ضدها

المبحث الأول: ظروف و أسباب المظاهرات

إن النشاط الذي قام به المتظاهرون الجزائريون على فرنسا شكل حالة الرعب لدى مصالح الأمن الفرنسية و نتيجة للتضامن و التلاحم الشعبي للجالية الجزائرية مع الثورة في الداخل و تفوق تنظيم جبهة التحرير في فرنسا آنذاك، كانت نقابة الشرطة الفرنسية تعيش تذمرا كبيرا بسبب الاغتيالات لأعوانها من طرف الفدائيين الجزائريين بباريس و كان بالطبع المتهم الأول في ذلك هو فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، فتقرر اتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على هذا التنظيم[1].

بعد استلام الجنرال شارل[2] ديغول لزمام الحكم بفرنسا قام بعدة تعبيرات في هرم أجهزة الدولة ، حيث أحاط نفسه بفريق من الغلاة و المتطرفين، فعمل على تنصيب "ميشال دوبري" على رئاسة الحكومة و قام بتغيير وزير الداخلية "بيار شاتيني" و تنصيب مكانه روجي فيري، كما قام بإزاحة وزير العدل "إدموند ميشلي" الذي أقدم على القيام بإصلاحات عديدة هدفت إلى تحسين حالة المعتقلين الجزائريين و التي عبر من خلالها عن رفضه للقمع غير القانوني الموجه ضد الجالية الجزائرية و تم تعويضه بوزير عدل جديد و هو "بيرنارد شينو"[3].

إضافة إلى هذه التغييرات أراد الجنرال شارل ديغول بموافقة مع رئيس حكومته ميشال دوبري بتعيين محافظ جديد لشرطة باريس قادر على تنظيف عاصمة فرنسا من إرهاب جبهة

---

[1]– سعدي، بزيان، المرجع السابق، ص30.

[2]– شارل ديغول: شخصية عسكرية و بطل مقاوم في بداية الأربعينيات نوفمبر 1954 أصبح رئيسا للحكومة الفرنسية و قدم استقالته بعد شهرين من الحكم أي في جانفي 1954 عاد إلى الحكم 1958 و قام ديغول بزيارة خاصة الى الجزائر للمزيد ينظر:عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، د ط، مكتبة مديولي، الجزائر، د ت، ص 123.

[3]– جمال بلفردي ، ، ،"مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م بفرنسا بين الحقيقة التاريخية و الرواية الرسمية الفرنسية "، جامعة حمة لخضر الوادي ، ص 244.

التحرير فكان "موريس بابون" المحافظ الجديد لهذه المهمة والمعروف بكره الجزائريين ولخبرته الإجرامية في التعامل معهم فكان وفيا للنظام الفرنسي و مساندا مخلصا لفكرة الجزائر فرنسية[1].

بعد تسلم موريس بابون لمنصبه على رأس محافظة شرطة باريس 1958 كرس كل عبقريته الإجرامية في تصفية جبهة التحرير الوطني بباريس فشرع في ممارسة وسائله القمعية و الدموية من اغتيالات و اعتقالات و استنطاق و كذا التمشيط و المحاصرة المستمرة للأحياء المأهولة بالجزائريين[2]. حيث قام بإنشاء تنظيم بوليسي مواز للبوليس الموجود من قبل و يتكون بالدرجة الأولى من الحركى[3] يؤتى بهم من الجزائر و زرعهم في الاحياء الآهلة بالجزائريين مثل حي باريس 18 (Paris 18) و حي باريس 13 [4](Paris 13).

فكان موريس بابون يرى أن "الحركي" بحكم معرفتهم اللهجات الجزائرية وسهولة تموقعهم في هذه الأحياء لن يشعر بهم المناضلون من جبهة التحرير و كان هدف منهم هو رصد كل تحركات الوطنيين الجزائريين والتوغل في أوساطهم و جمع كل ما يمكن جمعه من معلومات[5].

1 – جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 224.

2 – بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 33.

3–الحركي: يطلق على كل جزائري خان بلده و عمل لصالح السلطات الاستعمارية المدنية و العسكرية و قدم لها العون باي شكل كان ضد اخوانه الجزائريين اثناء فترة حرب التحرير، غالبا ما كان قادة جبهة التحرير الوطني يحكمون عليهم بالإعدام.للمزيد ينظر اكلي بن يوسف سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا من 1954–1962، ص85.

4– بزيان سعدي، المرجع السابق ، ص33.

5– المرجع نفسه، ص 33.

عمل موريس بابون[1] على تضييق الخناق على الجبهة و قادتها حيث قامت الشرطة الفرنسية بمضاعفة أعمالها القمعية من اعتقالات و مداهمات تعرض لها الجزائريون حيث شرعة الشرطة في تفتيش و مراقبة صارمة لوثائق الهوية و توقيف المشتبه بهم بطريقة عنيفة جسديا و لفظيا ثم تتخفى الشرطة وراء المتابعات القضائية التي باشرتها في حق الجزائريين الموقوفين[2].

و نظرا لسلسلة الخروقات والاعتداءات المتجاوزة في حق الجزائريين و التي كان لابد من الرد عليها، دفع بالجالية الجزائرية بفرنسا إلى تنظيم مظاهرات 17 أكتوبر 1961 و ذلك لعدة أسباب:

1-القمع المتزايد المسلط على المهاجرين الجزائريين بفرنسا و قيادة جبهة التحرير.

2-فشل محادثات مولان م1960 ثم ايفيان الأولى 1961 م.

3-تراخي ديغول على المفاوضات التي جرت بين الطرفين.

4-الإجراءات القمعية التي قام بها وزير الداخلية ومحافظ الشرطة موريس بابون[3].

[1] – موريس بابون: ولد في سبتمبر 1910 م، تخرج من كلية الحقوق بدرجة ليسانس و تحصل على دبلوم في الدراسات العليا في القانون العام و الاقتصادي و السياسي كما درس علم الاجتماع و النفس شغل مناصب عدة منها:في سنة 1949 عين واليا على قسنطينة و في سنة 1951 عين كاتبا عاما لمحافظة شرطة باريس. ينظر سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين، ص 55-56.

2- بلعباس محمد، المرجع السابق، ص 232.

[3] – المرجع نفسه ، ص 232.

و صدر بيان حظر التجول في 5 أكتوبر 1961 و الذي نص إجمالا و اختصارا على ما يلي: " على العمال الجزائريين الامتناع عن السير ليلا عبر شوارع باريس و ضواحيها بالخصوص من الساعة 20:30 الى 5:30 صباحا...كما يطلب من الفرنسيين المسلمين السير على الانفراد فكل التجمعات الصغيرة تعتبر محل شك من طرف دوريات الشرطة...و يجب غلق كل محلات المشروبات التابعة و المسيرة و المقصودة من طرف الفرنسيين المسلمين للجزائر و ذلك كل يوم على الساعة 19...".[1]

هذا البيان الذي صدر عن الهيئة العليا لفرنسا جاء ليفرض تشريعا جديدا خاصا بفئة المهاجرين الجزائريين ويبين بوضوح التفرقة و التمييز العنصري الممارس على هؤلاء خاصة وأنهم عاشوا مهمشين يقطنون في الأحياء القصديرية بعيدين كل البعد عن الحياة الراقية التي يعيشها الباريسيون الفرنسيون.[2]

يقول علي هارون[3] أن حظر التجول على الجزائريين رغم صياغته في صورة نصيحة إنما هو نص استثنائي يزيد بطريقة استثنائية خطورة وضعية العمال الجزائريين بفرنسا و إخضاعهم لنظام تمييزي ذي طابع عنصري، فهو يمنع خروج الجالية الجزائرية التي تشارك في دفع الاقتصاد الفرنسي كذلك بمنعهم من الأعمال التي تقتضي تنقلهم خارج الساعات المسموح بها و الأخطر كمن ذلك هو منع الجزائريين من الخروج مساء يعني عمليا وقف جميع النشاطات التنظيمية لان كافة عناصر جبهة التحرير الوطني هم عمال يستطيعون النضال إلا بعد ساعات العمل. أن غلق المؤسسات التي يرتادها الجزائريون خصوصا المطاعم التي كانت المكان المخصص تجرى فيها جميع الاتصالات على مستوى القاعدة عرقلت كثيرا تحقيق

---

[1]– باحمد محمد، المرجع السابق، ص 28.

[2]– علي هارون ، المصدر السابق، ص474.

[3]– علي هارون: ولد ببومرداس التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، و هو احد قادة فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.للمزيد ينظر: عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة،ج1.

أهداف الجبهة، خاصة و أن الهدف من وراء حظر التجول هو التضييق على الجزائريين و منعهم من الاتصال بجبهة بفرنسا.[1]

اذن مثل حظر التجول عائق أمام جبهة التحرير الوطني و كان لا بد كم إزالته بأي ثمن و كان عملها ان ترد، فكتب الإطارات في تقاريرهم معلقين عن الإجراء –حظر التجول– أن سياسة الأيدي المكتوفة تقودنا إلى الانتحار[2].كما عبرت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عن عمق مأساة الجالية الجزائرية في ظل قانون حظر التجول و دوافع خروجها للتظاهر في شوارع باريس بقولها: "ان الحكومة الفرنسية بإقدامها على فرض حظر التجول يوم 5 أكتوبر 1961 على الجزائريين في منطقة باريس، أنها عبرت بقرارها هذا عن فتح المجال واسعا لممارسة العنصريين و الفاشيين الرعب على الجزائريين العزل"، كما أن النزول للتظاهر جاء ليفسر رفضهم لكل الإجراءات القمعية و فرصة للفت أنظار الرأي العام الفرنسي و الدولي بان هذه الجالية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني قد اختارت التظاهر السلمي و في انضباط تام من اجل المطالبة بحقوقها و تأكيد التحامها بثورتها[3].

وجدت جبهة التحرير بفرنسا نفسها أمام وضع لا يحتمل فاجتمعت الفدرالية و عقدت اجتماع يوم 10 أكتوبر و درست فيه التقارير المرسلة التي تناولت ظروف و الحالة الناتجة عن قوانين موريس التعسفية ضد العمال الجزائريين بفرنسا[4]، و ارتكز الرد على البيان على ثلاثة أشياء مهمة:

1– علي هارون، المصدر السابق، ص474.

2– المصدر نفسه، ص475.

3– صحيفة المجاهد، دماء الجزائريين في شوارع باريس، العدد 107، الجزء الرابع،1 نوفمبر 1961، ص 109.

4– بلعباس محمد، المرجع السابق، ص 233.

1- مقاطعة الجزائريين لحظر التجول و اعتبارا من 14 أكتوبر على الجزائريين التظاهر جماعيا رجالا و نساء و أطفالا ضد القانون.

2- السير في الشوارع الأساسية الباريسية مثل: سان ميشال، الشانزيليزيه...الخ.

3- غلق التجار لمحلاتهم مدة 24 ساعة كعلامة للاحتجاج ضد قانون حظر التجول العنصري[1].

إن اللجوء إلى التظاهر جاء كاستجابة لمطالب القاعدة من المناضلين خاصة والمهاجرين عامة للتعبير عن الرفض القاطع للممارسات القمعية وإظهار الرأي العام الفرنسي بفظاعة ووحشية الشرطة الفرنسية، وإخراج المهاجرين من الطابع السري في دعمهم للثورة إلى العلن و استظهار حقيقة التلاحم الشعبي بإعلانهم الوقوف إلى جانب منظمتهم و ثورتهم[2]، ومنه أدركت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا بان الواجب يفرض عليها تنظيم المظاهرات[3] السلمية و على جميع مسؤوليها و مناضليها التجند لها.

---

[1]- سعدي بزيان ،المرجع السابق، ص 88.

2- مارسيل وبوليت بيجو، 17 أكتوبر ما يملكه الجزائريون بنص الحجب الثلاثي للمجزرة لجيل مانصيرون، ترجمة: رشيدة خوازم ، دار سيديا، الجزائر، 2013، ص 41.

[3]- المظاهرات: و تعني خروج أناس يجمعهم هدف واحد الى الشارع من اجل التعبير عن عواطفهم إزاء رغبة معينة

المبحث الثاني : تحضير فدرالية جبهة التحرير بفرنسا للمظاهرات

أدركت فدرالية جبهة التحرير مدى خطورة تطبيق حظر التجول العنصري و غير القانوني الذي فرضه محافظ شرطة باريس موريس بانون على المهاجرين الجزائريين بهدف عزلهم عن قيادتهم الثورية و وقف دعمهم لمواقف الجبهة و نشاطها، خاصة أن عمل هذه الأخيرة يتم عموما ليلا و بالتالي سيشكل هذا القرار عقبة لنشاطها لا يمكن اجتيازها[1] عملت من خلالها فدرالية جبهة التحرير بفرنسا على مراسلة الحكومة المؤقتة في تونس تطلعها فيها عن رغبتها في تنظيم مظاهرات واسعة كرد على إجراءات موريس التعسفية و الضغط على حكومتها و إرغامها على التفاوض و الدخول في مفاوضات جادة و سريعة.

جاء رد فعل هذه الأخيرة بأنها تفكر هي الأخرى بمظاهرات عارمة تخلد من خلالها ذكرى اندلاع الثورة التحريرية و يكون أول نوفمبر موعدها و تشمل جميع الجزائريين و المهاجرين المتواجدين في كل من فرن بلجيكا وألمانيا[2]، لتجتمع بعدها الفدرالية في مدينة كولن الألمانية يوم 10 أكتوبر 1961 لتتخذ قرارا تاريخيا للقيام بالمظاهرات يوم 17 من ذات الشهر و تكون حاشدة و سلمية تتحدى بها قمع السلطات الفرنسية[3]، وقد درس خلال هذا الاجتماع ظروف و الحالة الناتجة عن القوانين التعسفية لموريس بابون ضد العمال الجزائريين و تقرر رد الفعل لها مع الأخذ بعين الاعتبار أن رد فعل السلطات الفرنسية سيكون عنيفا[4]

و قد تم تكليف علي هارون باعتباره مسؤولا عن لجنة الصحافة بكتابة توجيهات و التعليمات المتعلقة بتنظيم تلك المظاهرات[5]، و كان قبل ذلك قد راسلت اللجنة الفدرالية لجبهة التحرير

---

[1]– بوداود عمر، المصدر السابق، ص 110.

[2]– جمال بلفردي "، المرجع السابق، ص 227

[3]– بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص54

[4]– دانيال تيران، عندما تثور الجزائر، طبعة 1،ترجمة : العيد ديوان، الجزائر،دار التنوير، 2014، ص209

[5]– المرجع نفسه، ص 209.

تعليمات لمراقب مدينة باريس محمد زواوي يطلب منه الإعداد الجيد للمظاهرات التي حددتها لها الحكومة المؤقتة بتاريخ 1 نوفمبر إلا أن محمد زواوي قدم اقتراحا أرسله ببرقية مستعجلة يطلب فيه من اللجنة الفدرالية بتقديم التاريخ و عدم منح موريس بابون المزيد من الوقت للقيام بأعمال القمع[1]، و انه و بعد اجتماعه العاجل مع مسؤولي المناطق في باريس رأى بان الظروف أصبحت مواتية للإسراع في تنظيم المظاهرات و القيام بها.كما أن الحماس

لدى المناضلين و حتى أفراد الجالية بلغ مستويات قياسية للتعبير عن احتجاجاتهم و فضل أن تكون المظاهرات ليلا ابتداء من الساعة 20:30 أي لحظة بدا حظر التجول تشارك فيها كلفئات الجالية من الرجال و النساء و الأطفال كمظهر للتحدي و إظهار الشجاعة الوطنية[2].

ما كان لاقتراح محمد زواوي أن يقبل لو كانت إدارة الفدرالية الفرنسية ضده، فحسب شهادة عمر بوداود فان الفدرالية أظهرت هي الأخرى نيتها في الإسراع في تنظيمها و ذلك برغم من أن السلطة العليا و المتمثلة في الحكومة المؤقتة قد طلبت من الفدرالية أن يكون التاريخ هو الأول من نوفمبر نظرا لأهميته السياسية و في هذا السياق، يقول: " ذلك من شانكم: أن وافقتم فسيكون التوفيق حليف الثورة و إن فشلتم فستدفعون ثمن قراركم و في نهاية الأمر وبعد نجاح المظاهرات وتحقيق معظم أهدافها تلقينا تهاني من قبل الحكومة المؤقتة"[3].

وهكذا وضعت في اجتماع كولونيا جميع الترتيبات وتم مناقشة الموضوع من كل جوانبه ويحدد تاريخ المظاهرة يوم 14 أكتوبر إلا انه تأجل لظروف طارئة إلى يوم الثلاثاء من 17 أكتوبر 1961 وقرر أن يخرج الجميع للتظاهر عدا الشيوخ الذين أقعدتهم الحاجة أو المرضى.

---

[1]– ليندة عميري ، معركة فرنسا حرب الجزائر في فرنسا، فضيل بومالة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص 180.

[2]– المرجع نفسه، ص 148–149.

[3]– بوداود عمر، المصدر السابق، ص 183–184

و كان على محمد زواوي و مساعديه "الصادق" و" كوماروهاج" المسؤولان الأولان عن الودادية الجزائرية للعمال الجزائريين أن يتحملوا المسؤولية الكبرى في تنظيم تلك المظاهرات و التطبيق الحرفي لكل التعليمات الصارمة لإنجاح المهمة[1]، و قد برهنت الفدرالية مخططا لسيرورة المظاهرات حيث تضمن عمل يدوم 3 أيام حيث في اليوم الأول يقوم الرجال و النساء بالتظاهر في ازقة باريس ابتداء من الساعة 19سا مع أولادهما اليوم الثاني تتظاهر النساء للمطالبة بإطلاق أزواجهم و أولادهم المتوقع في اليوم الأول،، و في اليوم الثالث يقوم العمال و التجار بإضراب عام تعبيرا عن تضامنهم مع المتظاهرين و عائلاتهم المنكوبة.[2]

و قد وجهت الفدرالية تعليمات صارمة لمناضليها بان تكون المظاهرات سلمية تماما و تمثلت هذه السلمية بان لا يحمل أي جزائري السلاح مهما كان نوعه حتى لو كان عصا أو سكينا صغيرا[3]، حيث أن الفدرالية تهدف من خلال هذه التعليمات عدم إعطاء فرنسا أي سبب لتكرير عنفها تجاه المتظاهرين[4] و ضمان الوصول بالأمواج البشرية القادمة من مختلف الأحياء الى ساحتي الكونكورد و الاوبرا للتجمهر هناك بعد ضمان اجتيازها للشوارع و الأحياء الكبرى دون عرقلة من قبل قوات الآمن الفرنسي[5]، حيث تكون انطلاقة المظاهرات من الشوارع الكبرى في باريس مثل شارع ديفولي المؤدي الى الاوبرا و الكونكورد مرورا بالأحياء الكبرى المشهورة مثل الحي اللاتيني[6] وكذلك منطقة سجن باستيل لرمزية معينة عند مرورهم هناك ينادون بالديموقراطية و تحرير المساجين تذكيرا لفرنسا بمبادئها أثناء الثورة الفرنسية، و قد أعطيت

---

[1]– جمال بلفردي "، المرجع السابق، ص229.

[2]– بوداود عمر، المصدر السابق، ص 180–181.

[3]– خليفة جنيدي، حوار حول الثورة، جزء 2، الجزائر:موفم للنشر، 2008، ص 488.

4 – ليندة عميري ، المرجع السابق، ص154.

5– خليفة جنيدي، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 489.

[6]– عميري ليندة، المرجع السابق، ص، 154

تعليمات بالمناداة بشعارات مهدئة و مضبوطة[الجزائر مستقلة آو تحيا الجزائر الحكم للجبهة[1] وان تدخل البوليس ضغطا على المتظاهرين يكون الرد الوحيد هو: حرروا المساجين...حرروا الجزائر...[2]

[1]– ليندة عميري ، المرجع السابق، ص 154.

[2]– خليفة جنيدي، المرجع السابق ، ص 489.

المبحث الثالث : إنطلاق المظاهرات ورد فعل الشرطة الفرنسية منها

استجابت الجالية الجزائرية لنداء جبهة التحرير الوطني و خرجوا للقيام بمظاهرات سلمية[1] و على الرغم من وضوح التعليمات التي نصت على ضرورة بدء المظاهرات بعد الثامنة و النصف ليلا لكسر حظر التجوال ، إلا أن أعدادا من أفراد الجالية كانوا نزلوا للتظاهر في صباح ذلك اليوم ف ساحة في ساحة المادلين و ساحة الأوبرا و كان نتيجة ذلك القراءة الخاطئة ان تعرض المتظاهرون للإيقاف، و أعطت لمصالح الأمن الفرصة للاستعداد لقمع أي مظاهرة أخرى في ذلك اليوم حيث أعلنت إذاعة أوروبا 1 عن ترقبها لمظاهرات أخرى تقام 18على الساعة مساء[2] ، و لما أتى 17 أكتوبر تدفق آلاف العمال مع عائلاتهم و أطفالهم من مختلف المدن و الضواحي للانضمام إلى المسيرة السلمية[3] حيث لبسوا أحسن ما عندهم من الثياب و نظرا لهذا المظهر كان الأطفال يظنون أنهم ذاهبون مع آبائهم

وأمهاتهم إلى حفل[4] و كانت الجموع حيث ترى بعض الشهادات انه نزل حوالي 30000 جزائري الى شوارع باريس و طافت بشوارعها الكبرى[5] و يرى المجاهد علي هارون بأنه على خلاصة تقارير رؤساء الولايات فان مسؤول التنظيم أفاد بان 50 ألف شخص إلى 80 ألف شخص جندوا للتظاهر السلمي في باريس لوحدها دون حساب عشرات الآلاف الذين أوقفوا في حواجز الشرطة و لم يصلوا إلى نقطة التجمع[6] و انطلقت المظاهرات في صفوف هادئة[7]

---

[1]– ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954–1962، القافلة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 479.

[2]– زياني فاتح، المرجع السابق، ص 151.

[3]– بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص 55.

[4]– محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 233.

5– بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص 54.

[6]– علي هارون، المصدر السابق، ص476.

[7]– بلعباس محمد، المرجع السابق، ص 233.

حيث ضمت الشبان و الكهول و الشيوخ وبعضهم يحملون بين أيديهم أطفالا رضعا محاولين وقايتهم من المطر المتساقط و ضمت الكثير من النساء و كانت الزغاريد تتصاعد و منهم من يصفقون و يصيحون الجزائر للجزائريين و أطلقوا سراح بن بلة و تحيا الجزائر و تحيا الجبهة[1]، و كانت الحالة ملفتة لأنظار الفرنسيين و الأجانب المتواجدين بالمكان و سلطت الكاميرات و كانت كالبرق من كل النواحي و الأركان[2] و اتجهت الجموع الصامتة الى كل من ساحة النجمة، بون نوفال، الأوبرا، الكونكورد و الى الشوارع و أبواب المدينة و جسر نويي[3] متعجبين من هذا المظهر الضخم و الغريب عليهم و لما وصلت المظاهرة الى المكان أظهرت شعاراتها و نادت بما أعطيت من تعليمات و كان المتظاهرون كالرجل الواحد[4] حيث أشار التقرير إلى إعجاب الباريسيين بوحدة الجزائريين إلى حد قيام عدد كبير من سائقي السيارات و المارة إلى إطلاق موجة من الهتافات و التصفيقات احتراما لهم، كما عبر العمال الفرنسيون عن ذلك الإعجاب بنزع قبعاتهم إجلالا بوحدة الجزائريين و قوة إيمانهم بقضيتهم[5]. إلى أن وصلت أمام الصفوف التي إقامتها الشرطة الفرنسية و عندما بدأت الاصطدامات[6] لحقتهم القوات الخاصة و و شرعت في الضرب بمؤخر البندقية و إطلاق النار عليهم، كذلك الأطفال الذين حضروا المظاهرة قد دسوا و مر فوقهم الناس، و اقتيد حوالي 10 آلاف من المتظاهرين إلى مراكز الاعتقال و المحتشدات و استمرت أعمال العنف من ضرب و استنطاق للتعرف على المسيرين الرئيسيين[7]. ولقد لوحظت نفس المشاهد في شوارع كثيرة من باريس (مكماهون، هوش،

---

[1]– عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961 م ، ج 1، د ط، مؤسسة الشروق للإعلام و النشر، د ت، ص 159

[2]– خليفة جنيدي، المرجع السابق، ص496.

[3]– علي هارون، المصدر السابق، ص 476، 477.

[4]– خليفة جنيدي، المرجع السابق، ص492.

[5]– جمال بلفردي "، المرجع السابق، ص233.

[6]– بلعباس محمد، المرجع السابق، ض 233

[7]– خليفة الجنيدي، المرجع السابق ، ص 496.

تارن....) و لم يمر وقت قصير حتى امتلأت عربات الشرطة بضحايا تدمي أجسامهم و يسمع أنينهم وتتدلى من النوافذ اذرع و أرجل لمتظاهرين أغمي عليهم[1].و في يوم الأربعاء 18 أكتوبر نظم إضراب للتجار الجزائريين دعما لإخوانهم الذين تعرضوا للقمع الشديد ليلة الثلاثاء فأغلقوا محلاتهم ة بلغت نسبة الإضراب 59% أي إضراب 833 تاجر من أصل 1403 تاجرا متواجدا في التراب الفرنسي و يرجع سبب انخفاض هذه المشاركة إلى أن الشرطة الفرنسية أرغمت التجار على فتح محلاتهم مهددة هؤلاء بالغلق النهائي أو الطرد[2].و في يوم الجمعة 20 أكتوبر استجابت النساء للنداء الوطني و نزلن إلى الشوارع للتظاهر احتجاجا على حظر التجوال الليلي و ضد الاعتقالات التي طالت الآلاف من الجزائريين و كانت الاستجابة سريعة من قبل المهاجرات حيث بلغت نسبة المشاركة 90% في بعض المناطق حسب تقدير الصحفيان الفرنسيان مارسيل و بوليت بيجو[3].و على غرار الرجال قرر موريس بابون اخذ كل التدابير لإجهاض تحركاتهن و منع تجمعهن أمام السجون للمطالبة بالإفراج عن أزواجهن و قدرت الشرطة عدد النساء المتظاهرات بـ 984 امرأة منهن 595 طفل[4]، و لقد تجولن في مسيرات سلمية و تظاهرن في عدة نقاط هامة في إحياء و شوارع العاصمة و هتفن: " الجزائر لنا"، "حرروا بن بلة"، "حرروا آباءنا" و ضد الإجراءات الفرنسية و اظهرن دعمهن لجبهة التحرير الوطني و قام بعض النسوة برفع الراية الوطنية لإظهار الشجاعة متحدين بذلك الشرطة الفرنسية لكن سرعان ما قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقال ضدهن و في الطريق قمن بفتح النوافذ و لوحن بأوشحة خضراء إشارة للعلم الجزائري و قد أرادوا من خلال ذلك توجيه رسالة للرأي العام بأنهن وطنيات و لا يخشين القمع في سبيل تحرير الوطن.[5]

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 477.

[2]– جمال بلفردي "، المرجع السابق، ص239.

[3]– المرجع نفسه، ص239.

[4]المرجع نفسه ، ص 210.

[5]– جمال بلفردي "، المرجع السابق ، ص 210.

***رد فعل الشرطة الفرنسية منها:**

عرف التجنيد السري من قبل جبهة التحرير الوطني واحدا من النجاح إلى درجة أن محافظ الشرطة لم يطلع على ذلك إلا ليلة 16 إلى 17 أكتوبر بعد أن وردت إلى بعض مخبري أصداء عن ذلك بين ليلة 13 الى 15 أكتوبر غير أنهم لم يتمكنوا من التواصل مع اتصالاتهم في الفرع النقابي بنانتير، و في صبيحة 17 أكتوبر حال إضراب لعمال السكك الحديدية في محطة سان لازار دون توجه الجزائريين إلى عملهم ، ما جعل بعضهم يتوجه مبكرا للتظاهر في منتصف النهار، وجدت الشرطة لدى احد الرجال 192 الموقوفين بالمناسبة نسخة من التعليمات المكتوبة مما سمح لهم بالحصول على أولى المعلومات المحددة بخصوص سير المظاهرة يوم 17 و إضراب 18 و مظاهرة النساء يوم 20.[1] بعد أن علمت الشرطة بحقيقة المظاهرات سارعت قوات حفظ الأمن الفرنسي إلى تجنيد أكثر من 7000 شرطي و كتيبتين من الكتائب الجمهورية للأمن و سريتين من الدرك المتنقل كانوا يجوبون باريس و يحتلون الأماكن الاستراتيجية، و تحسبا للاعتقالات تم حجز قصر الرياضة لذلك[2] قامت الفرق العسكرية بمحاصرة المدينة لشل المظاهرات و إفشال جموع العمال الجزائريين كما قام موريس بابون بإبلاغ رئيس الوزراء و منحه التفويض المطلق لمنع أي محاولة للقيام بالمظاهرة و اعتبرت التجمعات المقررة ليلة 17 أكتوبر عملا من أعمال الحرب.

---

[1]– نيل ماك ماستر، جيم هاوس، باريس 1961 الجزائريون إرهاب الدولة و الذاكرة. تر: ا مد بكلي، ط د، الجزائر: دار القصبة، 2013، ص 179حمد بكلي، ط د، الجزائر: دار القصبة، 2013، ص 179.

[2]– ميشيل لوفين، حملة أكتوبر العقابية اغتيال جماعي باريس في 1961، تر: عبد القادر بوزيد، دار القصبة للنشر، 2013، ص 89.

ويجب معاملة الجزائريين المتظاهرين على هذا النحو[1]حرك بابون القوات التي بحوزته في حالة استعجال لمواجهة المظاهرة و أكد أن القضاء على الهمجية و الفوضى لا يكمن سوى ان تقع بالعنف.[2]

عند بداية المظاهرات اغلقت كل مواقف الحافلات و المترو و هذا لمنع الجزائريين من الوصول الى منطقة باريس بعدما تأكد موريس من خلال الوثائق المحجوزة سلمية المظاهرة تماما، لكن لم يمنع الشرطة من الاستعداد التام من رجال قساة ذوي خبرة مدججين بالهراوى و المسدسات و الرشاشات في حالة في حال فقدان السيطرة على المظاهرة، فبعد وصول الجزائريين بمجموعات منفصلة عن طريق المداخل الكبيرة و المترو موزعة في عدة ساحات شكل وضعية سهلة التحكم بالنسبة للشرطة فوجدت هده الأخيرة ان المظاهرة هي الفرصة السانحة التي كانت تنتظرها لتأخذ بثأرها من العدو الممقوت.[3]

قامت القوات الأمنية الفرنسية بتجاوزات خطيرة في حق العمال الجزائريين المتظاهرين سلميا في بلد حقوق الإنسان و العدالة و الاخوة و الحرية كما تدعي فقد استباحت أعراض مئات الآلاف من العمال في مناطق و مواقع مختلفة، رغم شهادة الشرطة بسلمية المظاهرة و خلوها من أي أسلحة.[4] في جسر مويي سعى طابور بشري قرابة 10000 شخص لاجتيازه فهو يعتبر البوابة الإستراتيجية للدخول إلى باريس إلا أن بابون كان عازما على إيقاف الركب مهما كلفه الأمر فأقام فيه حاجزا للشرطة مشكل من فرق مختصة غليظة تابعة للمقاطعة مدعمة بالحركي تحت قيادة النقيب مونتير مسلحة بأدوات مختلفة كانت في استقبال طابور

---

[1]-Einaudi gean-lux : La bataille de paris 17 octobre 1961, Média plus , Algérie 1994 , pade 99

[2]– نيل ماك ماستر، جيم هاوس، باريس 1961 الجزائريون إرهاب الدولة و الذاكرة. تر: احمد بكلي، ط د، الجزائر: دار القصبة، 2013، ص 179

[3]– المصدر، نفسه، ص 180.

[4]– عمر بوداود ، المصدر السابق، ص 252.

المتظاهرين فانهالت عليها بوابل من النيران و بهجمة بوليسية عنيفة، حيث لجأت الشرطة لاستعمال العصي و أسرة البنادق و كذلك قضبان الحديد و قبضات المعاول و كان هدفها من ذلك هو القتل. كانت الضربات بأكبر قدر ممكن إلى الرأس و البطن ما خلف كدمات في جلدة الشعر، سحق في الجمجمة، كسور في الأذرع بالإضافة إلى إصابات داخلية في المعدة و الأمعاء[1].

في ساحة ايتوال و في أماكن على الرصيف أحيطت بحواجز معدنية تستخدم في الحفلات، أوقف آلاف الأشخاص متراصين داخلها بعضهم ملتصق ببعض مطاطين رؤوسهم و أيديهم فوقها تتوالى عليهم الضربات بلا انقطاع[2].

أما شارع بون نوفال كان موكب المتظاهرين تعلوه هتافات "تحيا الجزائر جزائرية" منع المتظاهرون مرور حافلة للشرطة و كذا بعض السيارات الأخرى أين أطلقت الشرطة النار على التجمهر موقعة العديد من الجرحى[3].

في شارع سان ميشيل، هاجمت الشرطة الجزائريين حيث قامت برمي ثلاثة منهم في نهر السين[4] أما في شارع سان جرمان أين هرب الجزائريون بكيفية مشتتة في إلتواءات الأزقة الكائنة هناك في هذا القطاع من الحي اللاتيني أطلقت الشرطة النار على الجزائريين في المناسبات الثلاثة، حيث أطلقت النار على الأقل أربعين مرة بالمسدسات و مسدس الرشاش على مجموعة يقارب عددها 250 جزائري[5].في الاوبرا كانت حشود الجزائريين المسرورين تهتف مرددة الشعارات نفسها و لم يكن يفصل المتظاهرين و عناصر الشرطة الحاملة لمسدساتها الا بضعة

---

[1]– نيل ماك ماستر، جيم هاوس ، المصدر السابق ص 183.

[2]– علي هارون، المصدر السايق، ص 477

[3]– ليندة عميري ، المرجع السابق، ص 166

[4]– نهر السين: هو نهر يشق مدينة باريس، تجري مياهه نحو البحر.

[5]– نيل ماك ماستر، جيم هاوس ، المصدر السالق، ص 187.

أمتار، ظل المتظاهرون و الشرطة وجها لوجه و كأنهم في عملية المبارزة، فطلب قائد الوحدات الجمهورية من المتظاهرين أن يتفرقوا مفاوضا جهاز الجبهة المكلف بالتنظيم، عاد الموكب على أعقابه و ذلك تحت تهديد الشرطة بإطلاق النار عليهم[1].

أما في مترو كونكورد و الذي يعتبر نقطة تجمع الحشود من كل القطاعات فمع وصول أول المتظاهرين كانت الشرطة في انتظارهم، حينها قام أعوان حفظ النظام بطلقتين ناريتين في الهواء كتحذير ثم غارت عليهم قوات الوحدات الجمهورية و ضربهم خبط عشواء بالهراوات و مقابض الأسلحة كما حوصر الجزائريون داخل مترو كونكورد و تركوا وقوفا طيلة ثلاث أو أربع ساعات تحت الحر الشديد و نقص الهواء ما أدى بعدد منهم إلى الإغماء.[2]

[1]– ليندة عميري ، المرجع السابق، ص 168.

[2]– المرجع نفسه، ص 171.

الفصل الثالث:

نتائج و انعكاسات المظاهرات على سير الثورة و المواقف المختلفة منها

المبحث الأول:نتائجها

المبحث الثاني: دورها في دفع عجلة الاستقلال

المبحث الثالث: ردود الفعل منها

المبحث الأول :نتائج المظاهرات

تعد مظاهرات الجزائريين في شوارع باريس الكبرى مساء يوم 17 أكتوبر 1961 و ما تلاها من إحداث تمثل إحدى المراحل و المحطات الكبرى في تاريخ كفاحهم ، فبعد أن كانت مظاهرات تنادي بأبسط الحقوق تحولت إلى مجزرة في حق الجزائريين الأبرياء.

أسفرت هذه المظاهرات عن نتائج و خيمة تمثلت في:

ذكر سعدي بزيان أن هذه المظاهرات حصدت 300 شهيد جزائري و آلاف من الجرحى و اعتقال 12 ألف من المتظاهرين[1] في حين ذكر ميشال لوفين أن عدد المتظاهرين قدر بـ30000 أما جبهة التحرير فقدرت العدد بـ 80000 متظاهر و أن عدد المعتقلين 11538 و أن عدد الجرحى في صفوف الجرحى قدر بـ 13 أصيبوا بجروح طفيفة، أما في صفوف الجزائريين فكانت الحصيلة 3 قتلى و 64 جريحا.[2]

كما نشرت محافظة الشرطة في باريس نتائج رسمية لما جرى في ليلة 17 أكتوبر 1961، فذكرت عدد المشاركين في المظاهرة حوالي 20000 متظاهر و إلقاء القبض على 11630 الذين سيقوا إلى قصر الرياضة أما جبهة التحرير حسب إقصائيتها فان عدد الشهداء في هذا اليوم بلغ 200 شخص و 2300 جريح و 400 مفقود و 15000 مرحل.[3]

اختلفت الآراء حول تقديم حصيلة دقيقة للضحايا الجزائريين فالإحصائيات غير منطقية لان بعض الموتى لم يعثر عليهم و كان الهدف من هذا هو تظليل الرأي العام و التستر على جرائم "موريس بابون" والحكومة الفرنسية تجاه المتظاهرين الجزائريين في فرنسا[4].

---

[1]– بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق ،ص54.

[2]– ميشيل لوفين، المصدر السابق ،ص146.

[3]– علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، جزء 3، د ط، الجزائر، د ت، ص 206

[4]– بوحمامة خديجة، مظاهرات 17 أكتوبر 1961م و أثرها على مسار الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة احمد دراية، أدرار، 2019–2020، ص40.

المبحث الثاني : دورها في دفع عجلة الإستقلال

كان لمظاهرات 17 أكتوبر 1961 دور كبير في دفع عجلة الاستقلال و ذلك لأنها ساهمت بتعجيل جلسات الحوار التي أفضت إلى اتفاقيات إيفيان و منه إلى الاستقلال فكان صداها على الصعيدين هما:

1-على الصعيد الوطني:

عبرت الجالية الجزائية من خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961 عن مدى تعلقهم و مساندتهم لقضيتهم العادلة سواء في الداخل أو الخارج.[1]

-أعطت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس دفعا كبيرا للقضية الجزائرية و كانت محل أنظار الجزائريين في الداخل فبالرغم القمع الوحشي اعتبر الجزائريون ذلك نصرا مبينا لجبهة التحرير الوطني[2] فقد كشفت هذه المظاهرات طبيعة الاستعمار الفرنسي على أرضه و أوضحت طبيعته العنصرية و ضد الإنسانية ما جلب الدعم مع القضية الجزائرية و وسع من أنصارها على المستوى الدولي[3]، حيث كتبت صحيفة المجاهد بتاريخ 22 نوفمبر 1961. " لقد رأى الرأي العام بأم عينيه و عرف كيف كانت الحياة و الكفاح اليومي للجزائريين المقيمين بفرنسا".[4]

اعتبرت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 درسا أعطته الجالية الجزائرية في باريس للحكومة الفرنسية في فشلها في فدرالية جبهة التحرير الوطني.[5]

---

[1]- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر مدخلات و خطب، ط 1، دار الفجر، 2005، ص 245.

[2]- عميري ليندة، المرجع السابق، ص 219.

[3]- محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 245.

[4]- محمد توفيق إسكندر، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، د ط، ص 180.

[5] - بلعباس محمد، المرجع السابق، ص 237.

2- على الصعيد الدولي:

تركت المظاهرات صدى كبيرا و عبرت للرأي العام الفرنسي و الأوروبي عن مدى ارتباط العمال الجزائريين بوطنهم و مؤازرتهم لثورتهم لأنها تزامنت مع تعثر المفاوضات بين وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و وفد الحكومة الفرنسية[1] فضحت فرنسا أمام الرأي العام العالمي بسبب التصريحات الرسمية عقب المظاهرات بينت انهزام الداعين للمناداة بان الجزائر فرنسية بعد اطلاعهم على الصور المنشورة في الصحافة التي تعبر عن وحشية القمع و بشاعته و من هنا تأكد انه لا يوجد حل للقضية الجزائرية سوى التفاوض مع جبهة التحرير[2].

-تثبت لنا جبهة التحرير عن قوة الثورة الجزائرية و شمولها حين قامت بعملية كبيرة تمثلت بالإعلان عن إضراب عام عن الطعام من قبل المعتقلين في سجون فرنسا والجزئر من بينهم- الوزراء الخمس[3] و الذي دخل حيز التنفيذ من أول نوفمبر 1960 و دام 28 يوما، هذا الإضراب لقي صدى في أروقة الأمم المتحدة.

التي هي بصدد التصويت لصالح القضية الجزائرية، فرضت الأمم المتحدة على فرنسا بضرورة الاعتراف بحقوق المعتقلين الجزائريين في فرنسا و الجزائر و البحث عن حل سياسي للقضية الجزائرية، وقد أربك الإضراب جل نشاطات ممثل فرنسا في الأمم المتحدة[4] فقد غطت الحكومة المؤقتة مجريات الإضراب من خلال وزارة الإعلام المتمثلة في امحمد يزيد بتونس

---

[1] – محمد الشريف عباس ، المرجع السابق، ص 47.

[2]– محمد باحمد، المرجع السابق، ص 47.

3 – الوزراء الخمس : أحمد بن بلة (نائب الرئيس)محمد بوضياف نائب الرئيس ، حسين أيت أحمد وزير الدولة ، رابح بيطاط وزير الدولة ، محمد خيضر وزير الدولة ، أعتقلو في حادثة القرصنة الجوية يوم 02 أكتوبر 1956 إثر تنقلهم من المغرب إلى تونس فحولت الطائرة إلى فرنسا .

4- علي هارون، المصدر السابق، ص 379.

أو من طرف ممثل الحكومة المؤقتة في نيو يورك "عبد القادر شندلي" و كل ذلك ساهم بشكل كبير في إنجاح القضية الوطنية على الصعيد الدولي[1].

-بعد تحول الراي العام الفرنسي غير المتأثر بالنظرية الكولونيا لية لصالح القضية الجزائرية و تاييد المتعاطفين لها اضطرت الإدارة الفرنسية الى الغاء منع التجول و لهذا تكون جاليتنا قد سجلت بفرنسا مرة أخرى انتصارا رائعا ضد العدو.[2]

-كما كان لمظاهرات 17 أكتوبر 1961 صدى كبير لدى المنظمات المسيحية و اليهودية المدافعة عن حقوق الإنسان ممثلة في لجنة العمل بين الحركات الخاصة بحالات الجلاء Simade .

كانت الصدمة شديدة على هذه المنظمة البروتستانتية التي اقتصرت في عملها حينها على تقديم مساعدتها المعنوية و المادية للجزائريين المقيمين بمنطقة باريس. فدعا مناضلو هذه المنظمة مجلسها للاجتماع بتاريخ 20 أكتوبر 1961[3].

" لقد اهتزت مشاعر لجنة العمل ما بين الحركات لما بلغه من وقائع تشهد بما لا يدع مجالا للسكان جنون العنصرية صار واسع الانتشار في صفوف شرطة باريس التي ارتكبت بعض عناصرها تجاوزات وحسية غير مقبولة حتى بعد المظاهرات التي نظمها المسلمون في الأيام الأخيرة" فعبرت عن سخطها عن تلك الأحداث و نتائجها المأساوية و دعت إلى احترام بني البشر كما وجهت نداء للحكومة الفرنسية تدعوها فيه لإحلال السلم فورا في الجزائر.[4]

كما بعث القسيس بوغنر برسالة للويس بابون يطلب فيها ترخيص لفرق لجنة العمل ما بين الحركات بزيارة الجزائريين المعتقلين بعد مظاهرات أكتوبر في رده عن ذلك الطلب اخبره مدير الشرطة أن مراكز الإيواء المؤقتة بملعب كوبرتان و قصر الرياضات و المعارض

---

[1]- بوداود عمر، المصدر السابق، ص186.

[2]- محمد الشريف عباس ، المرجع السابق، ص 55-56.

[3]- عميري ليندة، المرجع السابق، ص 207.

[4]- المرجع نفسه، ص 208.

بلابورت دو فرساي قد أخليت نهائيا يوم 22 أكتوبر 1961، و أن كل الأشخاص الذين ابقي عليهم محتجزين لدواعي التمرد و التخريب قد أحيلوا على مركز فإنسان لكشف الهوية، و قد استطاعت المنظمة أن تفتح لها مداومة بهذا المركز بين المعتقلين، لاحظ طاقم العمل وجود مراهقين و شيوخا.[1]

الجمعيات اليهودية:

نددت بهذا القمع أيضا كل من اتحاد اليهود من اجل المقاومة و التعاون و اتحاد يهود فرنسا و حركة التضامن مع ضحايا العنصرية، و قد نشروا يوم 21 أكتوبر 1961 بيانا صحفيا صرحوا فيه: " نحن قدماء ضحايا العنصرية نعبر عن تضامننا و نطالب ألا يطبق أي اجراء قمعي جماعي على السكان من أهالي شمال افريقيا".[2]

كما عبر مجلس إدارة ودادية نواب اوشفيتز في طبعة 4 نوفمبر 1961 من يومية لوموند عن " عميق تأثره أمام الغارات و الاعتقالات الجماعية و تحويل الآلاف من البشر إلى قصر الرياضات و همجية الشرطة و تفريق العائلات و يذكره كل ذلك بما عاشه و تكبده اليهود فيما مضى ".[3]

النجدة الشعبية الفرنسية:

علاوة على طلبات البحث عن المفقودين المقدمة لمديرية الشرطة أطلقت حركة "النجدة الشعبية الفرنسية" حملة للتبرع بالدم لفائدة الضحايا الجزائريين، و في 1 نوفمبر نشرت الحركة بيومية لومانتي عدة أسئلة يطرحها مناضلوها على انفسها منها: هل صحيح انه ألقى بالجزائريين في نهر السين مكبلي الأقدام و الأيدي و كذا بغانفيلييه و ارجنتاي و بوزون و نانتير؟ و هل جرد الجزائريون و الجزائريات من ثيابهم حد العري؟ و هل منعى عليهم الماء

---

[1]– عميري ليندة، المرجع السابق ، ص 208.

[2]– المرجع نفسه، ص 210.

3– المرجع نفسه، ص 210.

لمدة 24 ساعة؟ و في الثالث من نوفمبر 1961 نظمت حركة النجدة الشعبية الفرنسية مؤتمرا صحفيا لإعلام الرأي العام بما يمارس من قمع على الهاجرين الجزائريين.[1]

حركة مناهضة العنصرية و الصداقة بين الشعوب:

بعثت حركة مناهضة العنصرية و الصداقة بين الشعوب برسالة احتجاج لمدير الشرطة مؤرخة في 20 أكتوبر 1961، دانت الحركة " بكل ما لديها من قوة موجات العنصرية المتتالية في الوقت الحاضر بالجزائر و فرنسا نفسها" و أشار البيان أيضا " لعجز الشرطة جبال الفاشيين و المفجرون من كل نوع".[2]

الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين:

صرحت الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين ، قطاع التربية الوطنية في بيان صحف بتاريخ 21 أكتوبر 1961 ان "لا مبرر لسلوك الشرطة نحو أهالي شمال افريقيا و اكثر من ذلك لتلك الوحشية الدموية التي طبعت قمع المظاهرات الأخيرة"، وفي 30 أكتوبر 1961 نشر اتحاد باريس الجهوي التابع للكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين وثيقة عنوانها منهضة القمع، و في تلك الوثيقة صرحت المركزية المسيحية انه " بالنظر للنتائج المأساوية الناتجة عن ظروف الجزائريين المعيشية" التي تسبب فيها حظر التجوال فان "مظاهرة 17 أكتوبر و التي نظمت احتجاجا على هذا الوضع الذي اصبح لايطاق يمكن مقارنتها باي مظاهرة اخر كان بإمكان أي منظمة نقابية تنظيمها".[3]

1- عميري ليندة، المرجع السابق ، ص 211.

2- محمد باحمد، المرجع السابق، ص 48.

3- المرجع نفسه ، ص 49.

و لقيت وثيقة "مناهضة الاستعمار" بعض الصدى في الصحافة الباريسية خاصة و انها نشرت عشية الفاتح نوفمبر 1961 ذكرى اندلاع حرب الجزائر.

- العمال الفرنسيون:

في صبيحة 20 أكتوبر 1961، وقعت إضرابات في بعض مؤسسات منظمة باريس احتجاجا على قمع الشرطة للجزائريين، و بمصانع رونو تمت كمقابلة بين وفد عن الكونفدرالية العامة للعمال و المديرية تعهدت فيها هذه الأخيرة بعدم معاقبة المصنع للعمال الجزائريين الذين اعتقلوا في المظاهرات، كما ستدفع لهم أجور الأيام التي تغيبوا فيها عن العمل بكما فيها العلاوات.[1]

- الطلبة:

بتاريخ 23 أكتوبر 1961، نظم الطلبة مظاهرة تلبية لنداء لجنة مناهضة الاستعمار و اللجنة الجامعية للدفاع عن الجمهورية وقد دعت هاتان اللجنتان للتظاهر احتجاجا على الإجراءات العنصرية المتحدة ضج المسلمين الجزائريين و لمناهضة القمع الوحشي الذي جوبهت بها مظاهرات 17 و 18 أكتوبر و كذا من اجل العودة السريعة لطاولة المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. رغم حظرها فقد جندت مئات الطلبة مرددة شعارات من مثل لا لحظر التجول ، السلم في الجزائر. تم وتفريق هذه المظاهرة بجملة من الاعتقالات(1)[2].

***المواطنون البسطاء:**

تكشف لنا المحفوظات ان الراي العام الباريسي لم يبق سامتا إزاء ليلة الرعب و العار تلك و التي كان عليها من الشاهدين و ردود فعل بعض المواطنين الفرنسيين التي اقل ما يمكن ان يقال عنها انها كانت مخجلة، ذكرت مصلحة التنسيق و الإعلام من جهتها يوم 26 أكتوبر 1961 بعض ردود الفعل التي وجدت دوافعها في نوع من العصرنة و كثر هم في الشارع من يطالبون بضرورة ترحيل كل الهجرة الجزائرية إلى الجزائر".

---

1 -جريدة المجاهد، العدد 107، ج4، 1961/11/01 ، ص 25.

2-عميري لينده، المرجع السابق، ص 214.

و لكن أيضا رسائل الدعم و المساندة فمنذ 18 أكتوبر 1961 و بمبادرة من مجلة الأزمنة الحديثة (لي طون موديرن) تم إطلاق نداء للتضامن مع العمال الجزائريين في الأوساط الجامعية و الفكرية.[1]

- بعد الصدى الكبير الذي حظيت به مظاهرات 17 أكتوبر 1961 و التي بينت قوة و بسالة العمال الجزائريين في فرنسا مما دفع بديغول الى مواصلة المفاوضات بطريقة رسمية و سرية مقتنعا بان جبهة التحرير هي الممثل الشرعي و الوحيد، و لا يمكن التفاوض إلا معها و ضرورة التخلي عن فكرة إيجاد قوة ثالثة في الجزائر لتجاوز جبهة التحرير الوطني.

جرى اللقاء الأول في مدينة بال السويسرية يومي 28 و 29 أكتوبر 1961 بين الوفد الجزائري المكون من محمد الصديق بن يحيى و رضا مالك و الوفد الفرنسي المكون من بروتود و لوس و كلود شايي.

ركزت الجزائر على التمسك بالتراب الوطني و خاصة قضية فصل الصحراء اما الوفد الفرنسي بقي متمسكا بمواقفه.[2] واصلت الحكومة المؤقتة ضغطها على ديغول خلال اللقاء الثاني في بال يوم 9 نوفمبر 1961 فأصبحت المظاهرات ورقة ضغط على السياسة الاستعمارية من اجل الاعتراف باستقلال الجزائر و كان ذلك بعد مفاوضات عدة أبرزها: لقاء دحلب جوكس يوم 9 ديسمبر 1961 و الذي ناقشت فيه عدة قضايا أهمها مشكل الصحراء الذي بقي مخيما على المحادثات ما اجى إلى عقد محادثات شالي دي روس من 11 إلى 19 فيفري 1962 و التي اتفق فيها الطرفان على العديد من القضايا أهمها ملف التعاون و مسالة

[1]– عميري ليندة، المرجع السابق ، ص 216.

2– باحمد محمد، المرجع السبق، ص 51.

الاستقلال و ثروات الصحراء.ما جعل الحكومة المؤقتة تواصل المفاوضات و عقدت جلسة مفاوضات ايفيان الثانية.[1]

عقدت مفاوضات "ايفيان الثانية" [2] يومي 17-18 مارس 1962 في مدينة ايفيان انتهت باتفاق الطرفان بتحقيق أهداف الجزائر إلا وهو الحصول على الاعتراف بحق الجزائر في استعادة حريتها و استقلالها.[3]

[1]- بن خدة يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، ترجمة: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص33.

2- اتفاقيات ايفيان: هي تلك المفاوصات المصيرية التي جرت بين الوفدين الفرنسي و الجزائري جرت في مدينة ايفيان الفرنسية ما بين (7-8 مارس 1962) التي توجت باتفاقيات التوقيف الفوري للعمليات العسكرية، للمزيد ينظر: حميدة إبتسام، ص14.

3- بن خدة يوسف، المرجع السابق، ص 168.

المبحث الثالث : ردود الفعل منها

أ-ردود فعل الجزائريين:

كتب محرري التقارير الداخلية الذين كانوا على وعي رغم العنف الأعمى و القمع الوحشي المسلط على الجزائريين من خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961 إلا أنها أعطت دفعا كبيرا للقضية الجزائرية عند الرأي العام الدولي ، كما دونت أراء الجزائريين في بعض التقارير حيث أبدى البعض موقفا نقديا من طريقة تنظيم مظاهرات 17 أكتوبر 1961 معتبرين ان مشاركة النساء و الأطفال كانت خطا فادحا نظرا لما قامت به الشرطة، في حين اعتبر المناضلون ان ذلك التاريخ نصرا مبينا لجبهة التحرير الوطني[1].

رد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

من غريب الأمور أن يفرض الصمت على الأزمة التي اكتنفت أحداث 17 أكتوبر 1961 بمثل تلك السرعة، و ان يعود ذلك أيضا الى القرار الذي اتخذته قيادة جبهة التحرير الوطني بالتخلي عن جني اكبر فائدة ممكنة، بما يترتب لها من دعاية تتعلق بالقمع البوليسي و ان تقرر غض الطرف عن تلك الحقبة.[2]

ففي الوقت الذي كانت فيه الحكومة المؤقتة تسعى إلى توفير الظروف المناسبة التي تفضي إلى حل سلمي متفاوض عليه للقضية الجزائرية، كانت تشهد تصعيدا خطيرا للقمع الاستعماري.[3]

عرفت الحكومة المؤقتة كيف تستعمل الأحداث الباريسية للضغط على الحكومة الفرنسية ، ضغوط ضاعفها بن خدة يوم 25 أكتوبر حيث ندد بالإبادة الواضحة التي وقعت في فرنسا فكان هدفها من تلك الاتهامات هو الإسراع في المفاوضات، غير ان ذلك من دون جدوى ما

1- عميري لينده، ص 219.

2- نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص 231.

3- المصدر نفسه ، ص 233.

تقرر بها العزم إلى الانتقال بسرعة إلى أمور أخرى و فرض الصمت على أحداث أكتوبر و دفنها.[1]

بعد عودة الاتصالات بين الحكومة المؤقتة و المندوبين الفرنسيين يوم 28 أكتوبر، لم يكن كلا من الطرفين في السماح لأعمال عنف مستجدة أن تشكل عائقا في وجه الجهد الرمي إلى إيجاد حل متفاوض عليه، و فور اللقاءات الأولى يوم 28 عبر الفرنسيون عن مخاوفهم تجاهه الحركات الجماهيرية المنظمة من طرف جبهة التحرير الوطن (مظاهرات 5 جويلية 19612 ضد مقترح التقسيم الفرنسي، و مظاهرات 17 أكتوبر 1961 باريس) التي عززت ضغطها بالمظاهرات يوم 1 نوفمبر التي ركزت دعايتها على إضراب عن الطعام الذي اتبعه السجناء الجزائريون في فرنسا ما أدى إلى واد أحداث أكتوبر و توجيه المهاجرين نحو القادة الذين ساهموا في الإضراب كما نسبت جريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم الحكومة المؤقتة ان العودة إلى المفاوضات راجع إلى المضربين الشجعان.[2]

-كما نجد أيضا أن للصحافة الجزائرية موقف إزاء هذه المظاهرات فنجد:

*جريدة المجاهد الأسبوعي: (دماء الجزائريين في شوارع باريس) وصفت المظاهرات بالسلمية و الرهيبة قام بها عما جزائريون أبطال في شوارع باريس، المظاهرات التي أتت بثمارها من خلال الهزة العميقة التي اجتاحت الرأي العام الفرنسي و العالمي لمشكلة الاضطهاد الاستعماري للجزائريين في فرنسا، كما قامت بسرد الأحداث و الوقائع التي حدثت آنذاك و نددت مختلف الآراء الجزائرية بقمع الجريمة التي قام بها بابون و شرطته ضد الجالية الجزائرية المتظاهرة فكان نتيجة هذا التظاهر السلمي موت أبرياء لا ذنب لهم حيث ورد فيها ما يلي: "لقد بان وجه الشرطة و قوات القمع في ابشع صوره خادما لنظام اصبح فيه القتل مشروعا قانونا و أمسى العنف و الوحشية قاعدة و منهاجا...".[3]

1- نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص 231.

2- المرجع نفسه، ص235.

3-جريدة المجاهد، المصدر السابق، عدد 108، ج4، ص25.

-كذلك في مقال آخر لها بعنوان "كفاحنا في فرنسا" وصفت من خلالها الاحتجاجات و الأطفال و النساء و إحصائيات الاعتقالات و الترحيل و كذا شهادات حية للناديين و ذكرت أيضا أساليب تعذيب المعتقلين.[1]

***رد فعل جبهة التحرير:**

عند اتخاذ قرار تنظيم المظاهرات لم يكن قادة جبهة التحرير الوطني بفرنسا يجهلون فكرة قمعهم و اعتقالهم لكنهم لم يتخيلوا أن يكون القمع دمويا للغاية.لم يشكوا في الدرجة التي وصلت إليها الكراهية في صفوف الشرطة ولا في تأثير الهجمات على الشرطة، أين أدى القمع إلى تعطيل عمل جبهة التحرير و منع بالمسئولين التنفيذيين في المنظمة في المشاركة قي المظاهرات و نتيجة لذلك تم القبض على بعض المديرين التنفيذيين و اختفاء البعض منهم.[2]

كتب محمد الصادق إلى قدور العدلاني: نحن ناسف حتى ليومنا هذا و في العديد من الأمور، اعتقال « A12 » ومن ناحية أخرى و لمدة عشرة أيام لم نتمكن من الحصول على أخبار من « 1CWIB » و مع ذلك يعتقد قادة فدرالية فرنسا بان الهدف قد تحقق و أظهرت الجالية الجزائرية انها مع جبهة التحرير الوطني.[3]

وجهت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا في 20 أكتوبر "نداء" الى الفرنسيين و الذي لم يكن له سوى صدى ضعيف في الصحف، "أيها الفرنسيون، الفرنسيات، العمال، الطلبة، المثقفون المناضلون بأحزاب وطنية، النقابيون، الحركات الشبانية رجالا و نساء مع جميع الآراء و الأديان".[4]

تدعو جبهة التحرير الوطني من خلال هذا النداء الى تنبيه المهاجرين الجزائريين بخطورة الوضع الذي آلت اله الجالية الجزائرية جراء العنف المسلط عليها من طرف البوليس الفرنسي

1-جريدة المجاهد، المصدر نفسه، العدد 107، ج4، ص 199.

2- جون لوك اينودي، المصدر السابق، ص 227.

3- المصدر نفسه ، ص 269.

4- المصدر نفسه ، ص 269.

بتآخي من المهاجرين الجزائريين في كل مكان، في المصانع و الورشات ، الأحياء و الجامعات، للدفاع في الشوارع، في مترو الانفاق، في العمارات و في المباني و الأماكن العامة عن الجزائريين الذين هم ضحايا إجراءات الشرطة الفرنسية.[1]

-كما طالبت الحكومة الفرنسية عن طريق العرائض و اللقاءات و المظاهرات الشعبية و إضرابات مع الحكومة المؤقتة GPRA هذا من اجل إيجاد حلول سلمية و عاجلة لهذا الصراع و الحد من هذا الكابوس الذي يعيشه الشعبان.[2]

ب- ردود فعل الفرنسيين:

اختلفت و تعددت أصداء و آراء المثقفين الفرنسيين و كذا الصحافة الفرنسية حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961، فهناك من ايد فكرة القمع البشري الذي تعرض له الجزائريون و رأى بأنه إجراء عادي من اجل فرض الأمن، و ساروا وراء تصريحات ديغول و سياسية موريس بابون،

و هناك فئة كانت متعاطفة و مساندة للقضية الجزائرية و ما تعرضوا له من خسائر راح ضحيتها أبرياء أرادوا التعبير عن حقوقهم المسلوبة من خلال مظاهرات سلمية اجتمعت فيها كل الجالية الجزائرية من رجال و نساء و أطفال.

المثقفون الفرنسيون

وجهت عدة شخصيات جامعية نداء تحتج فيه على القمع المتزايد الذي يذهب ضحيته أبرياء وعلى النظام الإرهابي العنصري الذي تريد الحكومة الفرنسية فرضه عليهم، و الأدهى من ذلك الرد البوليسي الإرهابي العنيف على مظاهراتهم السلمية.[3]

---

[1]- [1]- جون لوك اينودي، الصدر السابق ، ص 227.

[2]- المصدر نفسه، ص 270.

[3]- جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 25.

أ-اوجين كلوديسون بيتي: من المركزيين كان له رأي واضح و صريح تجاه سياسة الجنرال ديغول و محافظ شرطة باريس موريس بابون، فقد حمل الشرطة الفرنسية مسؤولية ما حصل في 17 أكتوبر 1961 ، حيث قام بمداخلة داخل مبنى الجمعية العامة و ندد فيه بكلمات نارية بمسؤولية محافظ الشرطة الباريسية حيث قال: " يحب لان نسمي الأشياء بمسمياتها، لم يكن بإمكان أي حارس من الأمن أن يقحم نفسه في تلك العملية بسبب تلك الأوامر التي وصلت و القرارات التي اتخذت في هذا الشأن، و ما كان عليه ان يميز او يأخذ بالحسبان لون البشرة، نوعية الألبسة و الحي الذي يقطنه كل شخص يستوجب او يلقى عليه القبض"

و من جهة أخرى دعا إلى عدم التفرقة بين الشعوب و إلغاء التمييز العنصري الذي تمارسه الحكومة الفرنسية في حق الجالية الجزائرية بفرنسا.[1]

ب-كلود بوري Claude burin: و هو صحافي في جريدة فرانس اوبسارفاتور من الصحافيين الذين دافعوا عن قضايا العالم، و كانت له مواقف مشرفة إزاء القضية الجزائرية، فقد واجه موريس بابون في جلسة في المجلس البلدي و أمطره بمجموعة من الأسئلة حول عدد الموتى من الجزائريين في دوار الشرطة و الذين انتشلوا في نهر السين فيما استطاع موريس بابون الإجابة عن أسئلة كلود بوري.[2]

ج-ميشال ماينسينيت: لعب دورا أساسيا في تنسيق السياسة الاجتماعية فهو يؤمن بضرورة إحداث فصل صارم بين العمل الاجتماعي، وبين كافة أشكال التفتيش والرقابة. كان ماينسينيت مناهضا لـ م.م.ت المسيرة من قبل ضباط الجزائر، وبعد 17 أكتوبر حرر تقريرين فيهما وقوع اغتيالات ومحاولة اغتيالات وتهديدات في حق الشخص المهاجر الذي لا يقوم باي

---

[1]- باتريك ايفينو، جون يلاشايس، حرب الجزائر ملف و شهادات، د ط، تر: بن داود سلايمية، ج2، دار الوعي للطباعة، الجزائر، 2008.

[2]- آسية حفصي، أسماء سليماني، مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017،ص31.

نشاط سياسي مؤكدا على الظروف المهيمنة السائدة في مراكز الحبس.دافع ميشي ماينسينيت عن حق الشعوب في تقرير مصيرها بصفة عامة و بصفة خاصة المهاجر الذي لا يقوم بأي عمل من الحكومة.[1]

اختلفت آراء و وجهة نظر الفرنسيين تجاه الأعمال القمعية التي استهدفت المهاجرين الجزائريين بفرنسا، بحيث كان لهذه الآراء و المواقف الإيجابية تأثيرات كبيرة على القضية الجزائرية و لفتت انتباه الرأي العام العالمي.

***وسائل الإعلام الفرنسية:**

اكتفت الصحافة الوطنية العاجزة عن اخذ فكرة محددة عن حجم اعمال القمع، بنشر الصيغة الرسمية الناتجة عن الاحداث معيبة على الحكومة عجزها في الحيلولة جون اكتساح العاصمة من طرف الجحافل الإرهابية، و رغم هذا شرعت الصحافة فور بداية 19-20 أكتوبر في تغطية و تحليل اكثر تفصيلا عن احداث 17 أكتوبر مدققة بالصور التي التقطها الصحافيون أمثال كاغان كما نشرت الصحف عددا معتبرا من الشهادات بينما انتقل الصحافيون بأعداد معتبرة لأول مرة الى المدن القصديرية.[2]

– و من اهم الصحف الفرنسية التي عرت عن موقفها تجاه المظاهرات نذكر:

[1]– نيل ماك ماستر،جيم هاوس ، المصدر السابق، ص 491.

[2]– المصدر نفسه، ص 206.

1- صحيفة باريس جور Paris-jour:

كتبت في عنوانها الصادر بـ 18 أكتوبر: "أمر لا يصدق ! البارحة مساء و طيلة ثلاث ساعات، كان 20000 مسلم جزائري، انظم إليهم عدد من الأوروبيين، كانوا أسيادا مطلقي السيادة على شوارع باريس".هكذا عبرت الصحيفة عن الجزائريين الذين اكتسحوا شوارع باريس و تمكنوا من السير في مواكب في قلب العاصمة بدون طلب تصريح بالتظاهر في تحد واضح للسلطات العمومية.[1]

2- صحيفة فرانس سوار France-Soir: ذات الميول الصهيونية كتبت هي الأخرى على صفحاتها الأولى: "7500 من عمال إفريقيا الشمالية تم توقيفهم في باريس و ضواحيها !" في حين ان العدد يفوق هذا الرقم بضعفين اذ أن مصادر جبهة التحرير تحدثت عن 12000 معتقل جزائري خلال يومين (17- 18 أكتوبر) و أن هناك عددا هائلا من الجزائريين تم ترحيلهم إلى قراهم و مداشرهم في الجزائر.[2]

3- صحيفة الفيغارو: ذات الميول اليميني تأسفت لعدم وجود إمكانيات من حيث العدة بالنسبة للشرطة للوقوف في وجوه هؤلاء المتظاهرين الجزائريين الذين شقوا عصا الطاعة و ملئوا شوارع باريس بمظاهرات، و أن هناك جسرا جويا تم إعداده لترحيل المئات من الجزائريين الى قراهم و مداشرهم.[3]

جريدة لورورو: صحيفة يمينية من أنصار المنظمة السرية العسكرية (OAS) المعادية لاستقلال الجزائر، تعتبر القمع واجبا وطنيا حفاظا على الأمن و الاستقرار فهو حدث عادي لا يثير الانتباه.[4]

---

[1]- ميشيل لوفين، المصدر السابق، ص165.

4- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر، المرجع السابق، ص 58.

[3]- المرجع نفسه، ص 58.

[4]- رمضان بورغدة الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم و الخلاص، الجزائر: منشورات بولة، 2012، ص 134.

4- صحيفة لوموند: أن جبهة التحرير الوطني تستغل الأحداث الدموية في باريس و الحملات الدموية في وهران وعليها تحمل المسؤولية لان مصدر هذه المآسي هو إرهاب المسلمين.كما ذكرت انه لا يمكن للجزائريين إلا يتصوروا للحظة أن الشرطة الباريسية في ظل الحالة النفسية التي سببها إرهاب ج.ت.و و لن تتصرف و أن تتصرف بأقصى قدر من الشدة.[1]

5- صحيفة لوباريزيان ليبيرتي: اعتبرت الأحداث إجراء عاديا و أن حظر التجول لم يكن الا ذريعة للاحتجاج حيث ذكرت ان الإجراءات المتخذة لم يكن هدفها إلا تسهيل النضال ضد الإرهاب لكن المحرضين و القتلة قد استغلوا فرصة ثمينة للبروز و لفم يضيعوا هذه الفرصة.[2]

6- جريدة طوبايرسيان ليليي: عرفت بعدائها للجزائريين حيث أدهشها الطابع السلمي للمظاهرات فكتبت في الموالي : " في الوبرا التقى حوالي 2000 مغربي اغلبهم محترم سرعان ما أوقفتهم

قوات الأمن و اقتيد منهم 5000 إلى الأوبرا رافعي الأيدي، و كانت شاحنات الشرطة تنقلهم في مجموعات صغيرة نحو فانسان للتحقق من هويتهم.[3]

- مجلة ليكس بريس الفرنسية: كتبت انه لم يكن هؤلاء المتظاهرون يحملون لا إعلاما و لا سكاكين و لا عصي، أما الفرنسيون فقد وقفوا ينظرون ابدهشة الى هذه المظاهرة بوجودها و تنظيمها و أما أصحاب المقاهي فقد أذهلهم المشهد عن اجخال كراسيهم و طاولاتهم و كان المتظاهرون يسيرون و يصفقون و ينادون بشعاراتهم و لم يقع أي اصطدام بين الجزائريين و الفرنسيين.[4]. يمكن القول أن هذه المجلة أصابت نوعا ما في الحديث عن المظاهرات ووصفها

---

[1]- ميشيلل لوفين، المصدر السابق، ص 171.

[2]- المصدر نفسه، ص 168.

[3]- آن تريسان، صمت نهر أكتوبر 1961، د ط، ترجمة عبد المجيد، 2002، ص 49.

[4]عبد الله شريط، المرجع السابق، ص 159-162.

للطابع السلمي و حالة الذهول التي أصابت الفرنسيين من جراء العدد الهائل من المتظاهرين في شوارعها.

ج/ ردود فعل الدول العربية:

-كان رد فعل الدول العربية شعبيا و شاملا للمناسبات التي تزامنت مع المظاهرات و الذكرى السابعة لاندلاع الثورة الجزائرية، فكان ردها كالآتي:

1- تونس: ندد ناطق باسم وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "امحمد يزيد"[1] أن العنف النازي المسلط على الجزائريين أثناء تظاهرهم ، منوها على وحدة الشعب التونسي الذي يعلن مساندته التامة للشعارات التي نادت بها الحكومة المؤقتة الجزائرية تحسبا للذكرى الوطنية للفاتح من نوفمبر[2].

حين خرج الشعب التونسي في مظاهرات تنديدا بالقمع المسلط على الجزائريين خاصة بفرنسا منادين بحياة الحكومة المؤقتة، عمت المظاهرات كل المدن التونسية عقب الخطاب الذي ألقاه الرئيس بن خدة في اجتماع عقده يوم أول نوفمبر بساحة القصبة، أيد فيه حرية الكفاح الجزائري و قدم شكره لكل الأقطار العربية لوقوفها إلى جانب الجزائر.[3]

2-المغرب: عقدت المغرب اجتماعات شعبية و قامت مظاهرات في كامل القطر المغربي منادية بحياة الجزائر مستقلة و قد نظم مهرجان شعبي عظيم للتضامن مع الجزائر في مدينة فاس حضره جلالة الملك الحسن الثاني و نائب الحكومة المؤقتة كريم بلقاسم ذكر من خلاله

---

[1]- أمحمد يزيد : ترأس فدرالية فرنسا من جانفي 1947 الى ديسمبر 1953 عضو اللجنة المركزية (1950-1954) لحركة الانتصار للحريات الديموقراطية ظهر نشاطه خلال الثورة في العمل الإعلامي و الدبلوماسي حيث مثل الوفد الجزائري في نيويورك ما بين (1955-1958) ثم وزيرا للإعلام في الحكومة الجزائرية المؤقتة (1958-1962) و عمل بعد الاستقلال في كتائب البرلمان (1962-1965) ثم سفيرا في بيروت.

[2]- نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص 234.

[3]- لخضر زويدي، فدرالية جبهة التحرير بفرنسا (1957-1962) رسالة لنيل ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 141.

التضحيات الجبارة للجزائريين من خلال مسيرتهم الثورية و احتفالا بالذكرى السابعة للثورة الجزائرية 1961 التي انطبعت بالمظاهرات التي جرت في كل أنحاء القطر الجزائري من اجل الاستقلال الوطني و من اجل إجراء مفاوضات عاجلة و إطلاق سراح الوزراء الخمسة للمشاركة فيها حيث طالب الملك المغربي بضرورة فتح المفاوضات على أساس استقلال الجزائر و وحدتها الترابية و أكد تضامن الشعب المغربي مع الجزائر قائلا: " أن الشعب المغربي يقف بقوته الكاملة مع الشعب الجزائري سواء من اجل التفاوض أو من اجل مواصلة الحرب"، كما سارت مظاهرات جبارة تعد بعشرات الآلاف في مختلف المدن المغربية معبرة عن تضامن الشعب المغربي بكل طبقاته مع الشعب الجزائري المكافح.[1]

3- ليبيا: أقيم احتفال شعبي كبير بمناسبة ذكرى اندلاع الثورة الجزائرية في مدينة طرابلس حيث أعرب من خلاله جلالة الملك ادريس السنوسي و شعبه عن مساندته للثورة الجزائرية و مشيدا ببطولات الشعب الجزائري ونبل و سمو ثورته الكبرى و انه يحق لكل عربي ان يفتخر بأنه ينتسب لهذا الشعب العظيم الذي صنع ثورة الجزائر الخالدة.[2]

عمل الشعب الليبي على مقاطعة تامة للبضائع الفرنسية و كان العمال الليبيون لإحرازهم طالعة هذه الحركة التي تمت بنجاح و أصبحت المقاطعة لفرنسا عامة و شاملة و كان ذلك احتجاجا على قمع الجزائريين بباريس .انتهى الحفل بإصدار قرارات لنصرة الجزائر تطالب الحكومات و الشعوب العربية بمقاطعة فرنسا مقاطعة شاملة في حالة عدم نجاح المفاوضات و تطالب بتدخل الأمم المتحدة و تعزيز كل الشعوب الحرة في مساندتها و تأييدها للثورة الجزائرية.[3]

د/مصر: كانت مصر الدولة المساندة للجزائر في كل المحافل الدولية فنجدها كتبت في مقال بجريدة الأهرام وصف القرصنة الجوية بالحماقة حيث زادت الشعب الجزائري تشبثا

[1]- جريدة المجاهد، المصدر السابق، العدد 108، ج4، ص 25.

[2]- المصدر نفسه، ص 25.

[3]- المصدر نفسه، العدد 108، ص 25.

بالاستقلال كما أن أحداث أكتوبر الدامية حققت انتصارا كبيرا على الصعيد العسكري و السياسي و الدبلوماسي بما لاقته من صدى لدى الرأي العام.[1]

4- السودان: احتفل الشعب السوداني الشقيق بالذكرى السابعة للثورة الجزائرية وعقدت مهرجانات شعبية في مدينة الخرطوم وخرجت مظاهرات جبارة تنادي بحياة الجزائر واستقلالها وتطالب بالمزيد من المساندة الفعلية للثورة الجزائرية في الميادين الدبلوماسية والسياسية والمالية والعسكرية. حيث أعلن اللواء محمد طلعت فريد عضو المجلس الأعلى للثورة السودانية ان على ديغول أن يعترف باستقلال الجزائر و إلا سيفرضون إرادتهم و يجبرونه على الخروج من الجزائر مكبلا بالعار.[2]

5- العراق: شاركت الجمهورية العراقية مشاركة رائعة في الاحتفال بالذكرى السابعة للثورة الجزائرية و خرجت مظاهرات شعبية تعد بعشرات الآلاف في بغداد و بقية المدن العراقية تهتف بحياة الشعب الجزائري و تعرب عن تأييدها القومي لكفاح الشعب الجزائري التحرري و تطالب باحترام وحدة الجزائر الكاملة و إطلاق سراح الوزراء الجزائريين الخمسة. و من جهة أخرى خصصت المدارس العراقية العشر دقائق الأولى من الدرس الأول في جميع المعاهد و المدارس في يوم أول نوفمبر لتحية الثورة الجزائرية.[3]

6- المملكة العربية السعودية: ألقى جلالة الملك سعود خطابا بالإذاعة لتحية الثورة الجزائرية بمناسبة ذكراها السابعة أعلن فيه أن المملكة السعودية لن تعيد علاقتها الدبلوماسية مع فرنسا إلا بعد استقلال الجزائر و أكد انه سيبقى دائما السند المتين للثورة الجزائرية كم نظمت البعثة الجزائرية بجدة مهرجانا كبيرا حضره سمو الأمير عبد الله بن سعود مندوبا عن جلالة الملك سعود، القيت فيه عدة خطب و قصائد تحيي كفاح الشعب الجزائري.[4]

---

[1]- لخضر زويدي، المرجع السابق، ص 142.

[2]- المرجع نفسه، ص 142.

[3]- جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع 108، ج4 ، ص25.

[4]- لخضر زويدي، المرجع السابق، ص 142.

7- الأردن: أقيم مهرجان كبير في عمان حضره الكثير من الاعيان و الوجهاء و الشخصيات الرسمية القيت فيه خطبا و قصائد تمجد بطولة المجاهدين الجزائريين الاحرار و تستنفر همم العرب جميعا ان ينفضوا عنهم عار القرون ليلتحقوا بركب الثورة التحريرية الشعبية الكبرى و اختتم الحفل بنشيد الثورة الجزائرية من طرف الطلبة الجزائريين في الأردن.[1]

8- لبنان: قامت مظاهرات ضخمة في بيروت تأييدا للثورة الجزائرية و تحية لذكراها السابعة فطاف المتظاهرون بشوارع العاصمة اللبنانية مارين بالسفارات العربية ، و بعض السفارات الأجنبية و كانوا يرددون عبارات التاييد و الدعوة لنصرة الشعب الجزائري و استنكارا للعدوان الفرنسي الغاشم و قد استمرت المظاهرات ساعات عديدة ، كما سارت مظاهرات شعبية أخرى في طرابلس و كبريات المدن اللبنانية و أقيمت مهرجانات أخرى للاحتفال بيوم الثورة التحريرية الكبرى في الجزائر.اصدرت لجنة التضامن الاسيوي الافريقي في لبنان بيانا بمناسبة الذكرى السابعة للثورة التحريرية و دعت فيه شعب لبنان العربي بإجراء

مفاوضات عاجلة لوضع حد لحرب الإبادة و التقتيل الجماعي و تحقيق استقلال الجزائر و وحدة أراضيها.[2]

[1]- لخضر زويدي، المرجع السابق ، ص 142.

[2]- جريدة المجاهد، المصدر السابق، العدد 08، ج4، ص 25.

د- رد فعل الدول الغربية:

كان كذلك للدول الغربية راي اثر مظاهرات 17 أكتوبر نتيجة للصدى الذي احدثه في الراي العام العالمي الا ان رد فعلها كان غير مؤثر و لم يحدث ضجة كبيرة و من بين هذه الدول:

1- بريطانيا: ساندت بريطانيا فرنسا و اعتبرت أن القمع المسلط ضد الجزائريين خلال أحداث أكتوبر إجراء عادي بل ضروري لحفظ الأمن، رغم أن مراسلة وكالة "رويترز" للأنباء أكد أن القمع الفرنسي تصرف لا إنساني.[1]

2-ألمانيا: ذكر السفير الألماني طرق تعامل رجال الشرطة مع المتظاهرين من خلال مراقبات و عنف و كذا اختفاء أبرياء من دون اثر، و أيضا رفض تقديم الإسعافات للمجروحين.

في يوم 17 أكتوبر و هو ما يتضح لنا ان كل من بريطانيا و ألمانيا اكتفت بذكر الأعمال التي كانت تقوم بها الشرطة الفرنسية تجاه المتظاهرين الفرنسية و قبولها للأعمال التعسفية الإجرامية، و هو ما يؤكد لنا حالة التهميش التي يعاني منها المسلمون في المهجر.[2]

---

[1]- آسيا حفصي، المرجع السابق، ص 37.

[2]- جون بول كاهن كلاوس، يرغن مولار، جمهورية ألمانيا الفدرالية و الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، تر: عبد القادر اليافا ، دار المعرفة ، د ت، ص437.

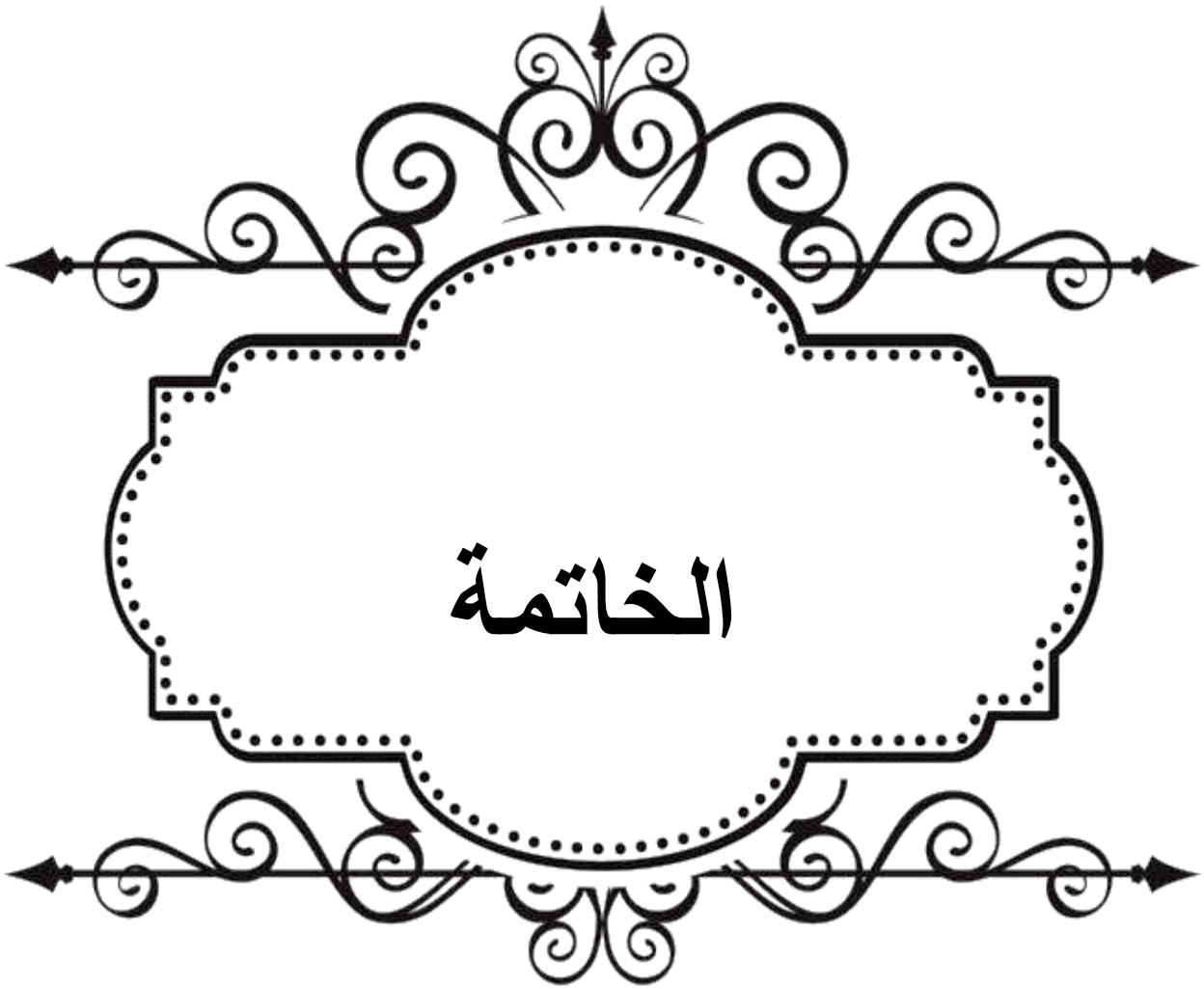
الخاتمة

و في الختام و من خلال دراستنا لموضوع مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس توصلنا الى النتائج الآتية:

1- برغم من ابتعاد المهاجرين الجزائريين عن بلادهم الأم و استقرارهم بفرنسا و بالرغم من الظروف التي عاشوها من ظلم و تسلط من طرف السلطات الاستعمارية في كافة الميادين إلا أنهم بقوا في إتصال بوطنهم خاصة بعد اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954

2-لقد اثبت العمال المهاجرون الجزائريون بفرنسا كفاءتهم في مساعدة الثورة حيث ساهموا بقسط كبير في سير الثورة بتأسيسهم للتنظيمات العمالية و مساهمتهم المالية و مشاركتهم في المظاهرات مما أدى إلى دفع عجلة الثورة إلى الأمام و تمكنوا من نقلها داخل فرنسا الأمر الذي اضعف فرنسا و أكد قوة و أصالة الثورة.

3-عملت جبهة التحرير الوطني بفرنسا مند نشأتها في التركيز على الفئات الشعبية تكون عونا و سندا لها و نجحت في أن جعلت من المهاجرين الجزائريين احتياطيا ثوريا ذا شأن عظيم و أشراكهم في الكفاح بكل الوسائل فتعجبت الأمثال التي أثبتت وطنية و إخلاص و إصرار المهاجرين الجزائريين في فرنسا.

4-إن النشاط العسكري الذي أدى إلى ضرب العدو في عقر داره فتح المجال أمام السلطات الفرنسية للمضاعفة من القمع الوحشي ضد جبهة التحرير الوطني و أمام هذه الإجراءات التعسفية جاءت مظاهرات السابع عشر من أكتوبر 1961 التي كانت كرد فعل للتهميش و العنصرية التي عانت منها الجالية الجزائرية بفرنسا.

5-ان مظاهرات 17 أكتوبر 1961 قد تم وضع خطة محكمة من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا و ذلك من خلال إتباع المهاجرين الجزائريين لأوامر الفدرالية من اجل تحقيق الأهداف التي سعت إليها هذه المظاهرة و كانت مظاهرات سلمية دون اللجوء إلى العنف إلا أنها واجهت هذه الأخيرة صعوبة و هي التصدي لها من طرف الشرطة الفرنسية.

6-أحيطت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بصدى كبير و التي بينت قوة و بسالة العمال الجزائريين في فرنسا مما دفع ديغول إلى قبول التفاوض مع جبهة التحرير مقتنعا بأنها الممثل الشرعي و الوحيد و لا يمكنه التعاون إلا معها و ضرورة التخلي عن فكرة إيجاد قوة ثالثة في الجزائر لتحاور جبهة التحرير و بفضل هذه المفاوضات التي جرت بين الطرفين و انتهت باتفاقية أنهت الحرب و فتحت بابا واسعا للاستقلال و سميت باتفاقية ايفيان.

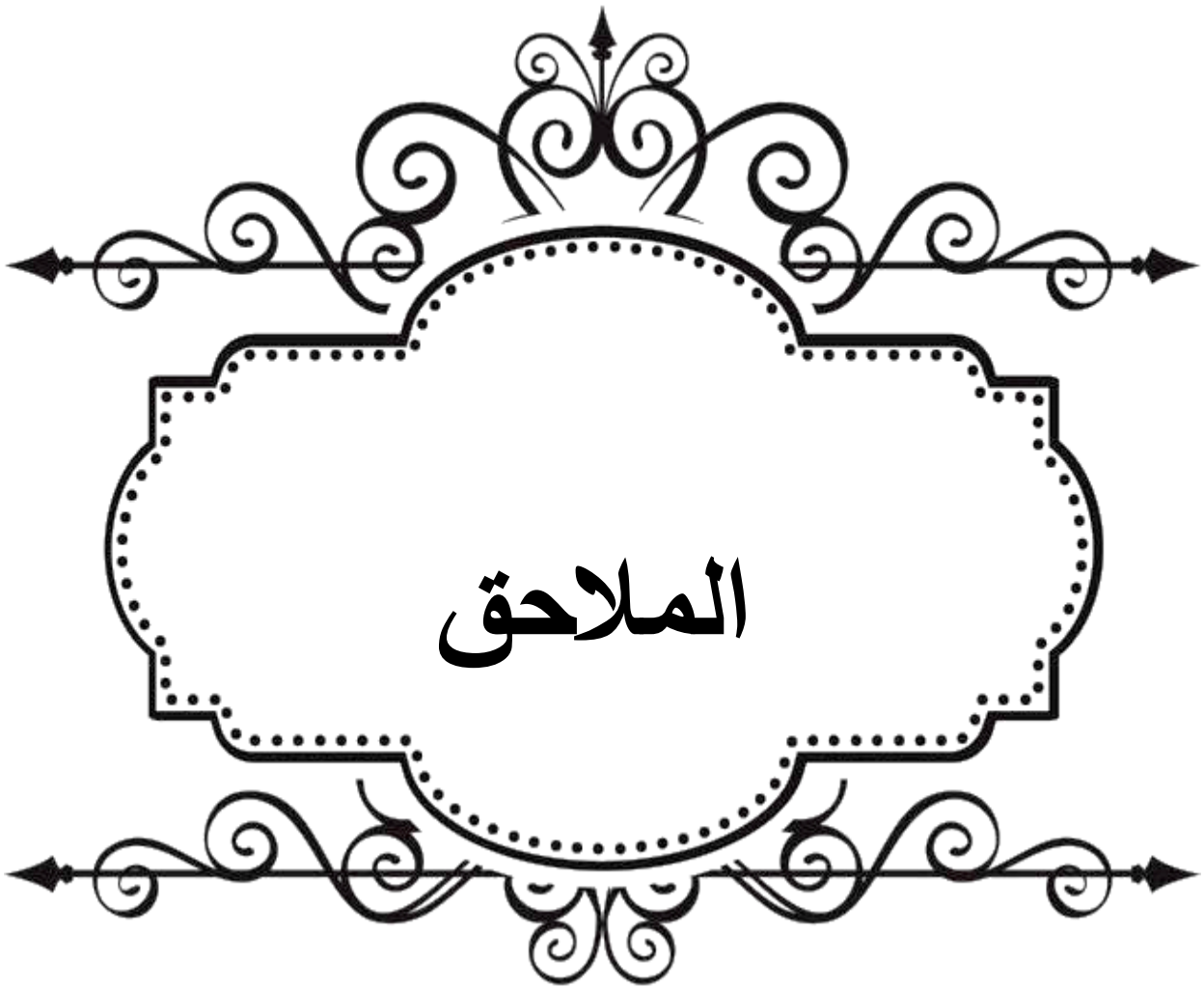
الملاحق

ملحق رقم :1

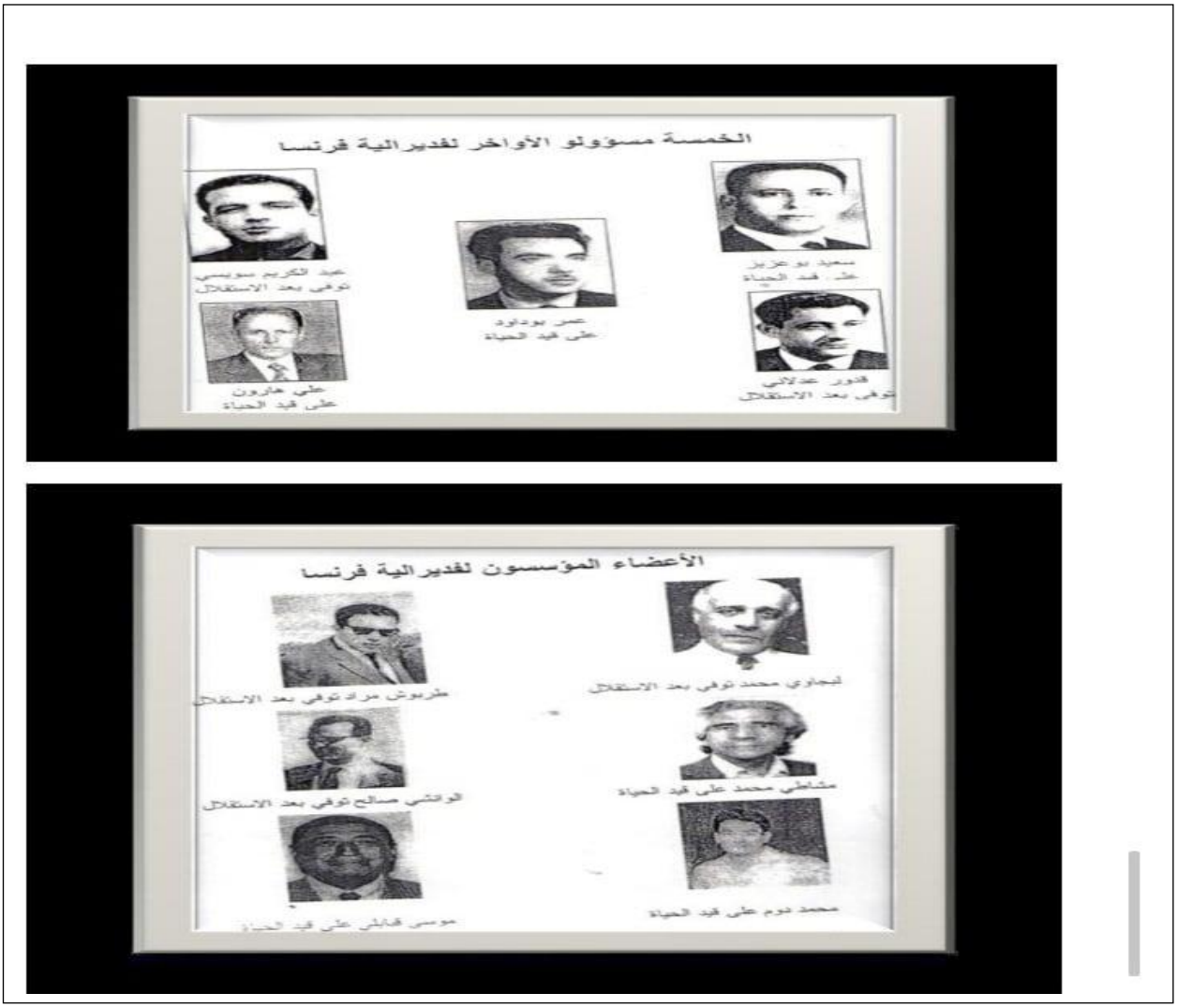

محمد الشريف: عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2009، ص-ص 109-112

ملحق رقم: 2

الأسباب التي أدت إلى مظاهرات 17 –10–1961.

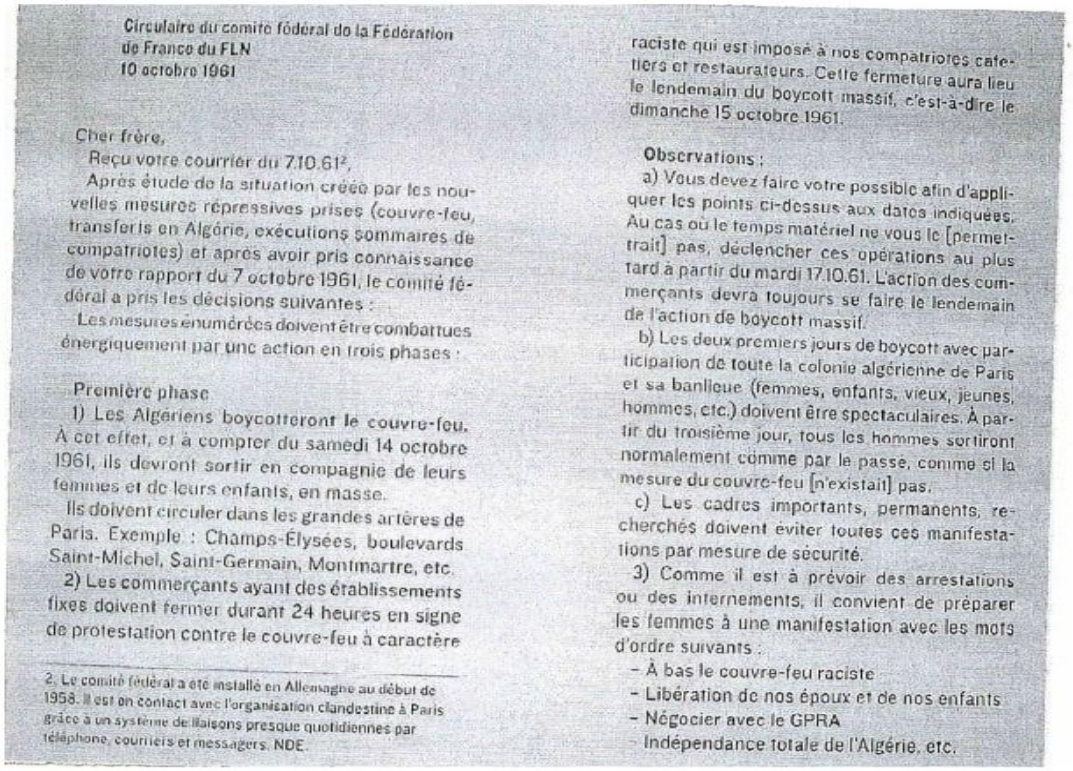

Circulaire du comité fédéral de la Fédération de France du FLN
10 octobre 1961

Cher frère,

Reçu votre courrier du 7.10.61[2].

Après étude de la situation créée par les nouvelles mesures répressives prises (couvre-feu, transferts en Algérie, exécutions sommaires de compatriotes) et après avoir pris connaissance de votre rapport du 7 octobre 1961, le comité fédéral a pris les décisions suivantes :

Les mesures énumérées doivent être combattues énergiquement par une action en trois phases :

Première phase

1) Les Algériens boycotteront le couvre-feu. À cet effet, et à compter du samedi 14 octobre 1961, ils devront sortir en compagnie de leurs femmes et de leurs enfants, en masse.

Ils doivent circuler dans les grandes artères de Paris. Exemple : Champs-Élysées, boulevards Saint-Michel, Saint-Germain, Montmartre, etc.

2) Les commerçants ayant des établissements fixes doivent fermer durant 24 heures en signe de protestation contre le couvre-feu à caractère raciste qui est imposé à nos compatriotes cafetiers et restaurateurs. Cette fermeture aura lieu le lendemain du boycott massif, c'est-à-dire le dimanche 15 octobre 1961.

Observations :

a) Vous devez faire votre possible afin d'appliquer les points ci-dessus aux dates indiquées. Au cas où le temps matériel ne vous le [permettrait] pas, déclencher ces opérations au plus tard à partir du mardi 17.10.61. L'action des commerçants devra toujours se faire le lendemain de l'action de boycott massif.

b) Les deux premiers jours de boycott avec participation de toute la colonie algérienne de Paris et sa banlieue (femmes, enfants, vieux, jeunes, hommes, etc.) doivent être spectaculaires. À partir du troisième jour, tous les hommes sortiront normalement comme par le passé, comme si la mesure du couvre-feu [n'existait] pas.

c) Les cadres importants, permanents, recherchés doivent éviter toutes ces manifestations par mesure de sécurité.

3) Comme il est à prévoir des arrestations ou des internements, il convient de préparer les femmes à une manifestation avec les mots d'ordre suivants :

- À bas le couvre-feu raciste
- Libération de nos époux et de nos enfants
- Négocier avec le GPRA
- Indépendance totale de l'Algérie, etc.

2. Le comité fédéral a été installé en Allemagne au début de 1958. Il est en contact avec l'organisation clandestine à Paris grâce à un système de liaisons presque quotidiennes par téléphone, courriers et messagers. NDE.

EL MOUDJAHID, pour quoi ces attentats ? N° 86, le 01/11/1961, P603

ملحق رقم: 3

منشور كيفية تنظيم مظاهرة باريس في أكتوبر 1961 (ص01).

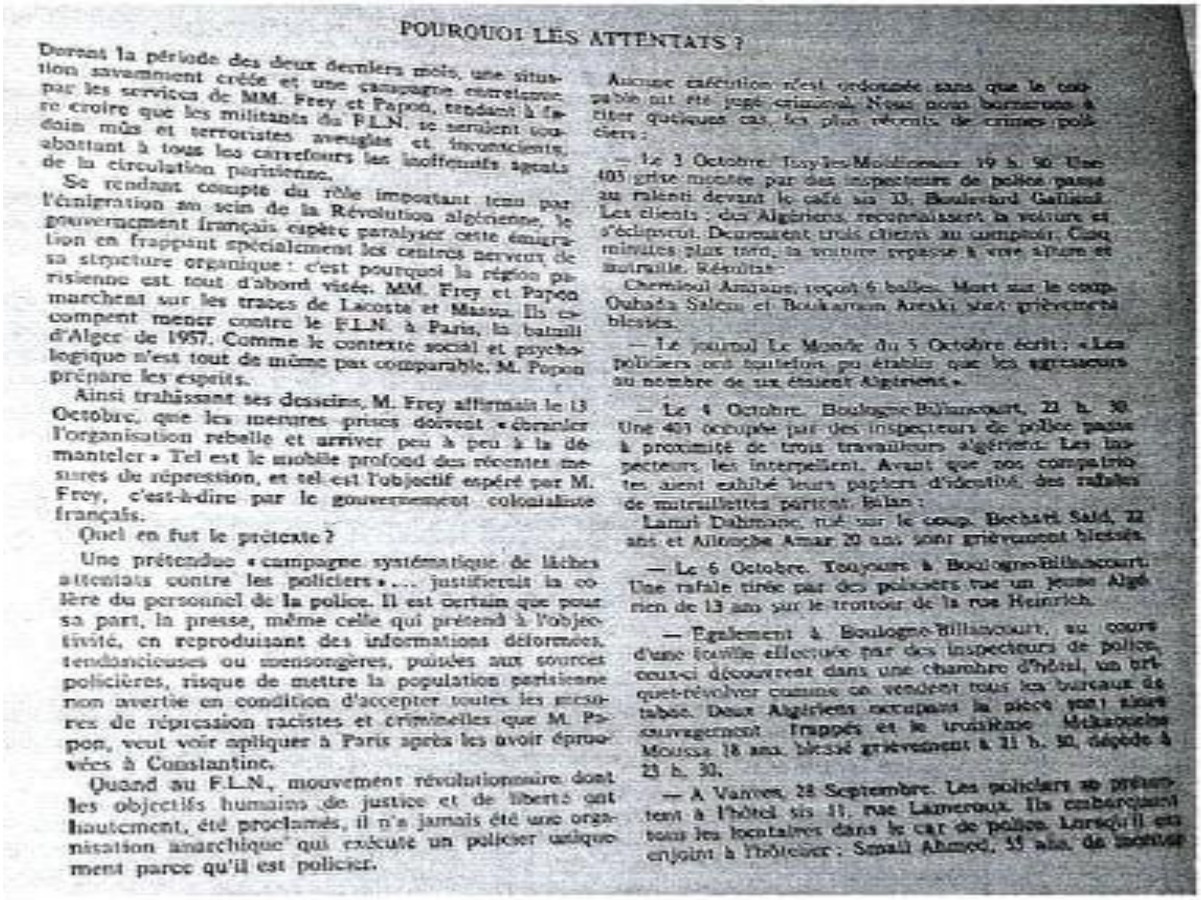

POURQUOI LES ATTENTATS ?

Durant la période des deux derniers mois, une situation savamment créée et une campagne entretenue par les services de MM. Frey et Papon, tendant à faire croire que les militants du F.L.N. se seraient soudain mûs et terroristes aveugles et inconscients, abattant à tous les carrefours les inoffensifs agents de la circulation parisienne.

Se rendant compte du rôle important tenu par l'émigration au sein de la Révolution algérienne, le gouvernement français espère paralyser cette émigration en frappant spécialement les centres nerveux de sa structure organique : c'est pourquoi la région parisienne est tout d'abord visée. MM. Frey et Papon marchent sur les traces de Lacoste et Massu. Ils escomptent mener contre le F.L.N. à Paris, la bataille d'Alger de 1957. Comme le contexte social et psychologique n'est tout de même pas comparable, M. Papon prépare les esprits.

Ainsi trahissant ses desseins, M. Frey affirmait le 13 Octobre, que les mesures prises doivent « éventrer l'organisation rebelle et arriver peu à peu à la démanteler » Tel est le mobile profond des récentes mesures de répression, et tel est l'objectif espéré par M. Frey, c'est-à-dire par le gouvernement colonialiste français.

Quel en fut le prétexte ?

Une prétendue « campagne systématique de lâches attentats contre les policiers »... justifierait la colère du personnel de la police. Il est certain que pour sa part, la presse, même celle qui prétend à l'objectivité, en reproduisant des informations déformées, tendancieuses ou mensongères, puisées aux sources policières, risque de mettre la population parisienne non avertie en condition d'accepter toutes les mesures de répression racistes et criminelles que M. Papon, veut voir appliquer à Paris après les avoir éprouvées à Constantine.

Quand au F.L.N., mouvement révolutionnaire dont les objectifs humains de justice et de liberté ont hautement, été proclamés, il n'a jamais été une organisation anarchique qui exécute un policier uniquement parce qu'il est policier.

Aucune exécution n'est ordonnée sans que le coupable ait été jugé criminel. Nous nous bornerons à citer quelques cas, les plus récents de crimes policiers :

— Le 3 Octobre. Issy-les-Moulineaux. 19 h. 30. Une 403 grise montée par des inspecteurs de police passe au ralenti devant le café sis 33, Boulevard Galliéni. Les clients : des Algériens, reconnaissent la voiture et s'éclipsent. Demeurent trois clients au comptoir. Cinq minutes plus tard, la voiture repasse à vive allure et mitraille. Résultat :

Chemloul Amiane, reçoit 6 balles. Mort sur le coup. Ouhada Saleu et Boukarram Areski sont grièvement blessés.

— Le journal Le Monde du 5 Octobre écrit : « Les policiers ont toutefois pu établir que les agresseurs au nombre de six étaient Algériens ».

— Le 4 Octobre. Boulogne-Billancourt. 22 h. 30. Une 403 occupée par des inspecteurs de police passe à proximité de trois travailleurs algériens. Les inspecteurs les interpellent. Avant que nos compatriotes aient exhibé leurs papiers d'identité, des rafales de mitraillettes partent. Bilan :

Lamri Dahmane, tué sur le coup. Bechari Said, 22 ans et Allouche Amar 20 ans sont grièvement blessés.

— Le 6 Octobre. Toujours à Boulogne-Billancourt. Une rafale tirée par des policiers tue un jeune Algérien de 13 ans sur le trottoir de la rue Heinrich.

— Également à Boulogne-Billancourt, au cours d'une fouille effectuée par des inspecteurs de police, ceux-ci découvrent dans une chambre d'hôtel, un arquet-révolver comme on vendent tous les bureaux de tabac. Deux Algériens occupaient la pièce qui aient sauvagement frappés et le troisième Mohamed-les Moussa 18 ans, blessé grièvement à 21 h. 30, décède à 23 h. 30.

— A Vannes, 28 Septembre. Les policiers se présentent à l'hôtel sis 11, rue Lamoroux. Ils emmènent tous les locataires dans le car de police. Lorsqu'il en enjoint à l'hôtelier : Smaïl Ahmed, 55 ans, de monter

محمد باخمد، هدي عبد الله، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس، ص 66

ملحق رقم: 4

منشور كيفية تنظيم مظاهرة باريس في أكتوبر 1961(ص 02).

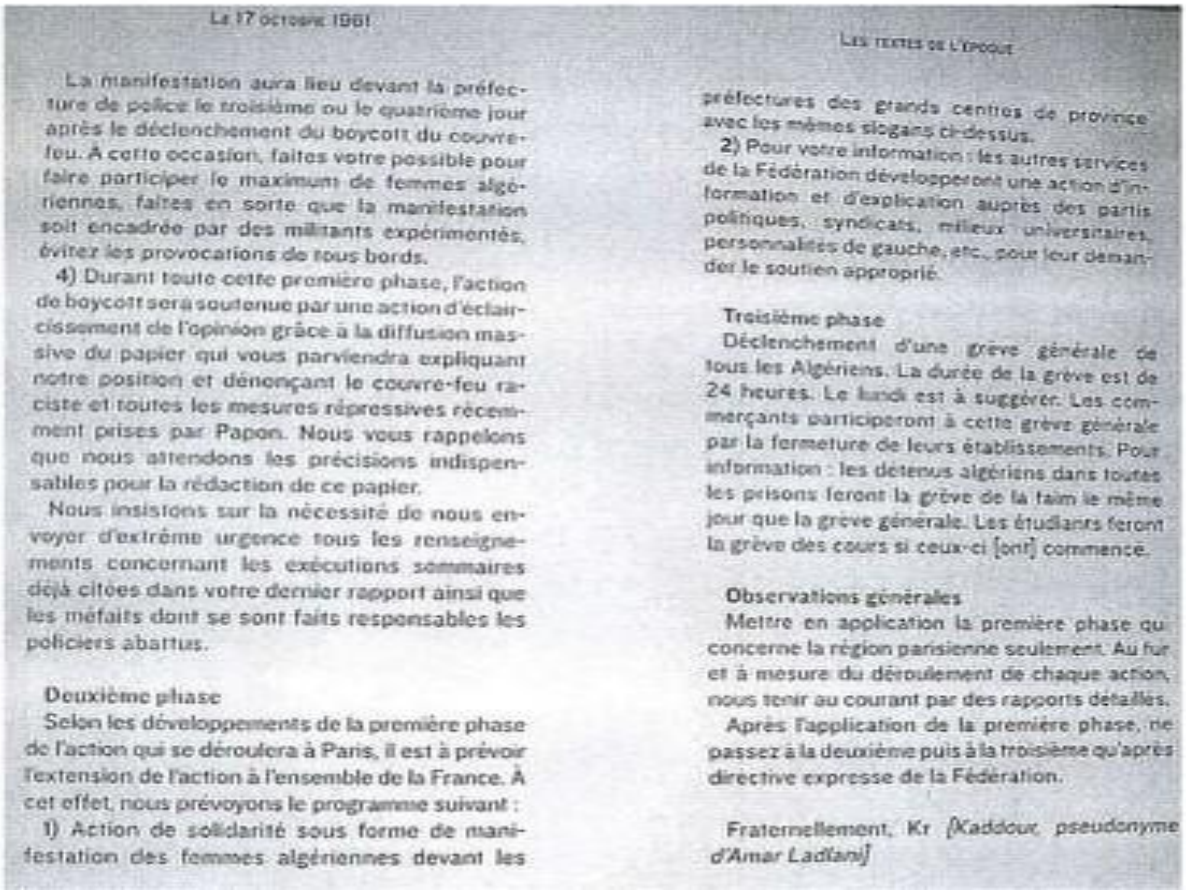

Le 17 octobre 1961

Les textes de l'époque

La manifestation aura lieu devant la préfecture de police le troisième ou le quatrième jour après le déclenchement du boycott du couvre-feu. À cette occasion, faites votre possible pour faire participer le maximum de femmes algériennes, faites en sorte que la manifestation soit encadrée par des militants expérimentés, évitez les provocations de tous bords.

4) Durant toute cette première phase, l'action de boycott sera soutenue par une action d'éclaircissement de l'opinion grâce à la diffusion massive du papier qui vous parviendra expliquant notre position et dénonçant le couvre-feu raciste et toutes les mesures répressives récemment prises par Papon. Nous vous rappelons que nous attendons les précisions indispensables pour la rédaction de ce papier.

Nous insistons sur la nécessité de nous envoyer d'extrême urgence tous les renseignements concernant les exécutions sommaires déjà citées dans votre dernier rapport ainsi que les méfaits dont se sont faits responsables les policiers abattus.

Deuxième phase

Selon les développements de la première phase de l'action qui se déroulera à Paris, il est à prévoir l'extension de l'action à l'ensemble de la France. À cet effet, nous prévoyons le programme suivant :

1) Action de solidarité sous forme de manifestation des femmes algériennes devant les préfectures des grands centres de province avec les mêmes slogans ci-dessus.

2) Pour votre information : les autres services de la Fédération développeront une action d'information et d'explication auprès des partis politiques, syndicats, milieux universitaires, personnalités de gauche, etc., pour leur demander le soutien approprié.

Troisième phase

Déclenchement d'une grève générale de tous les Algériens. La durée de la grève est de 24 heures. Le lundi est à suggérer. Les commerçants participeront à cette grève générale par la fermeture de leurs établissements. Pour information : les détenus algériens dans toutes les prisons feront la grève de la faim le même jour que la grève générale. Les étudiants feront la grève des cours si ceux-ci [ont] commencé.

Observations générales

Mettre en application la première phase qui concerne la région parisienne seulement. Au fur et à mesure du déroulement de chaque action, nous tenir au courant par des rapports détaillés.

Après l'application de la première phase, ne passez à la deuxième puis à la troisième qu'après directive expresse de la Fédération.

Fraternellement, Kr *[Kaddour, pseudonyme d'Amar Ladlani]*

محمد باخمد، هدي عبد الله، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس، ص 67

ملحق: رقم 5

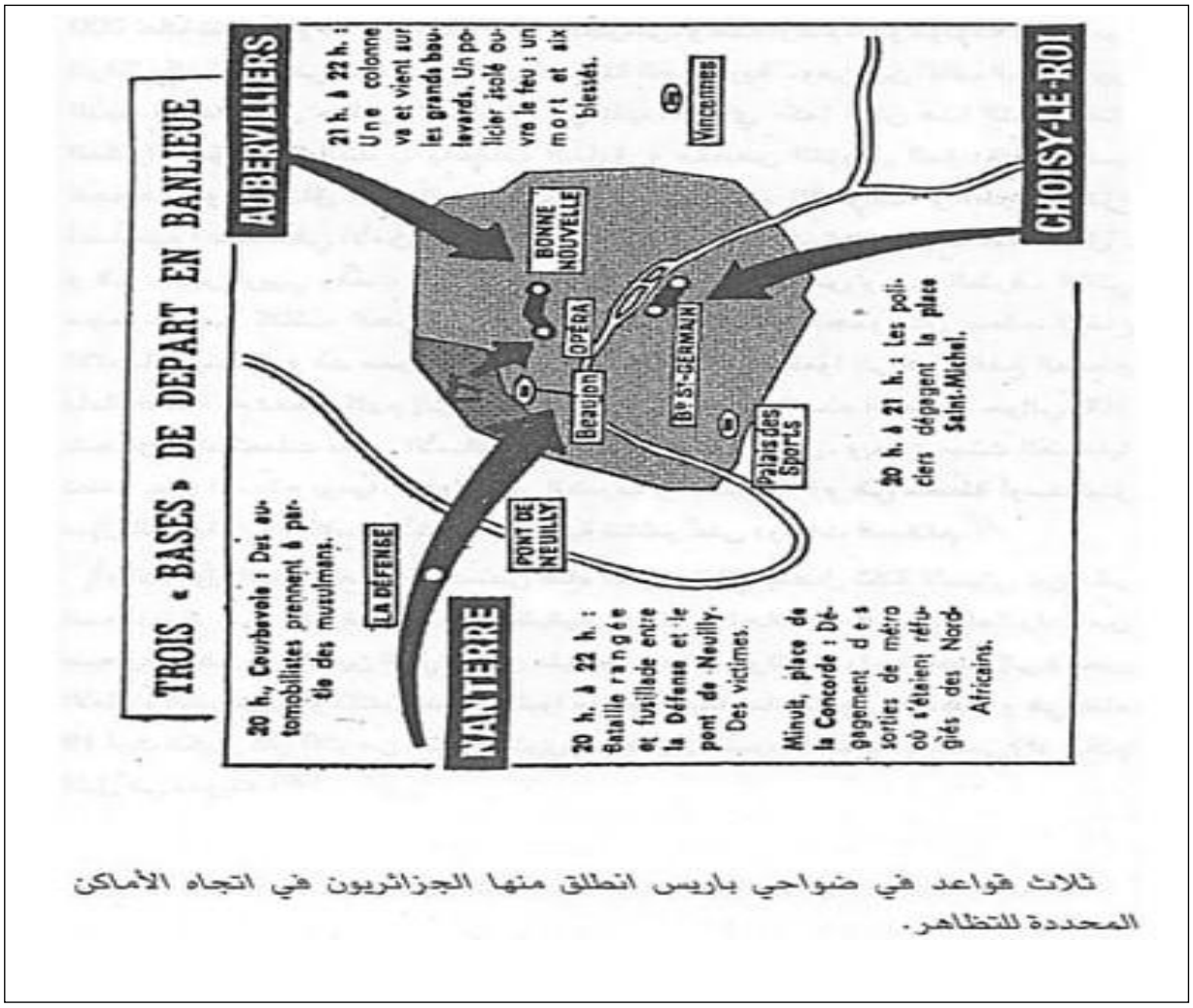

ثلاث قواعد في ضواحي باريس انطلق منها الجزائريون في اتجاه الأماكن المحددة للتظاهر.

علي هارون، المرجع السابق، ص 488

ملحق رقم: 6

حضور النساء والاطفال في مظاهرات باريس 1961
دليل على طابعها السلمي.

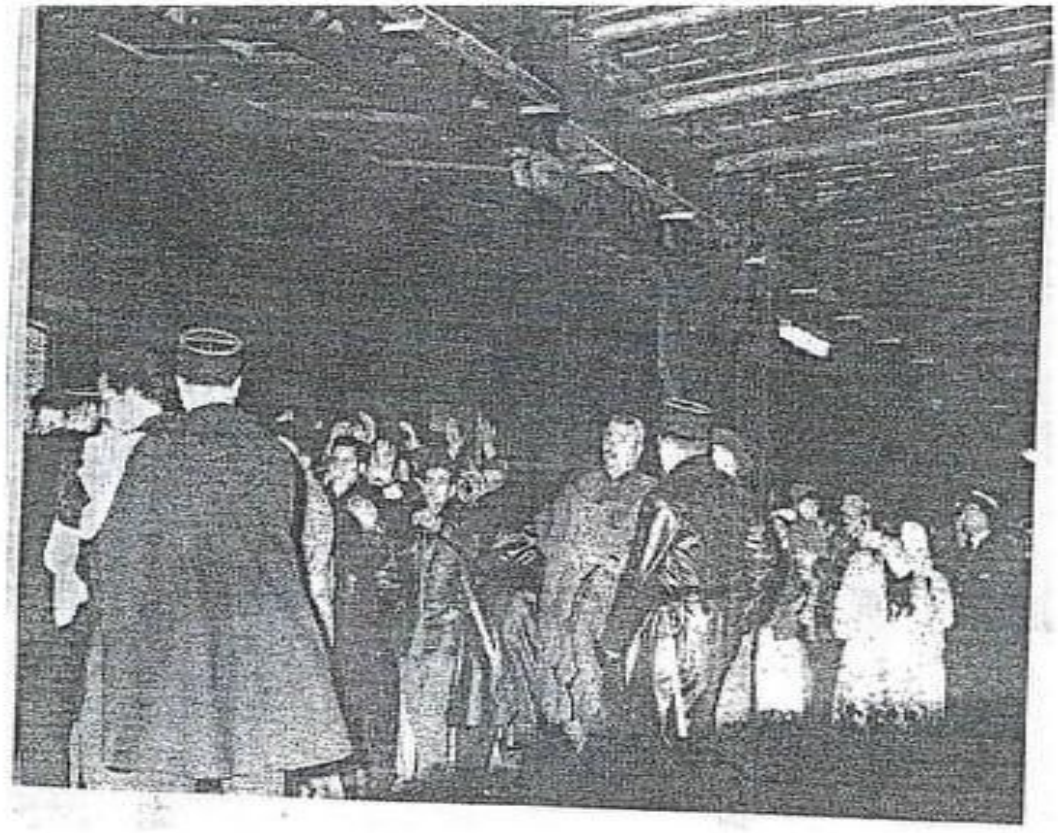

*المصدر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 318.

بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، الجزائر: دار المعرفة، 2006، ص318

ملحق رقم :7

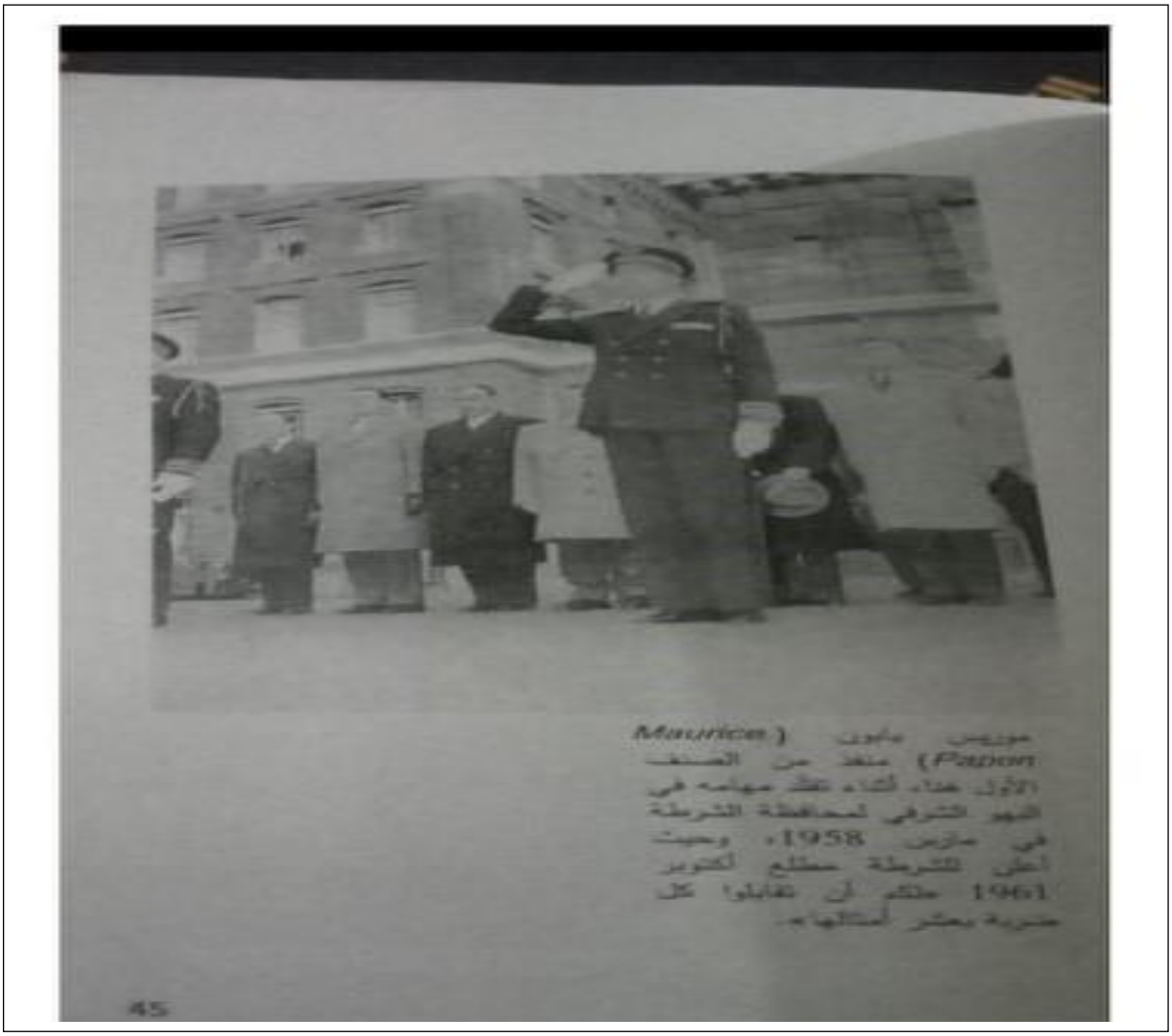

آن تريسان، صمت نهر أكتوبر، مصدر سابق، ص45

ملحق رقم: 8

ضحايا قوات القمع الفرنسية بباريس 17 اكتوبر 1961 غربة وعذاب.

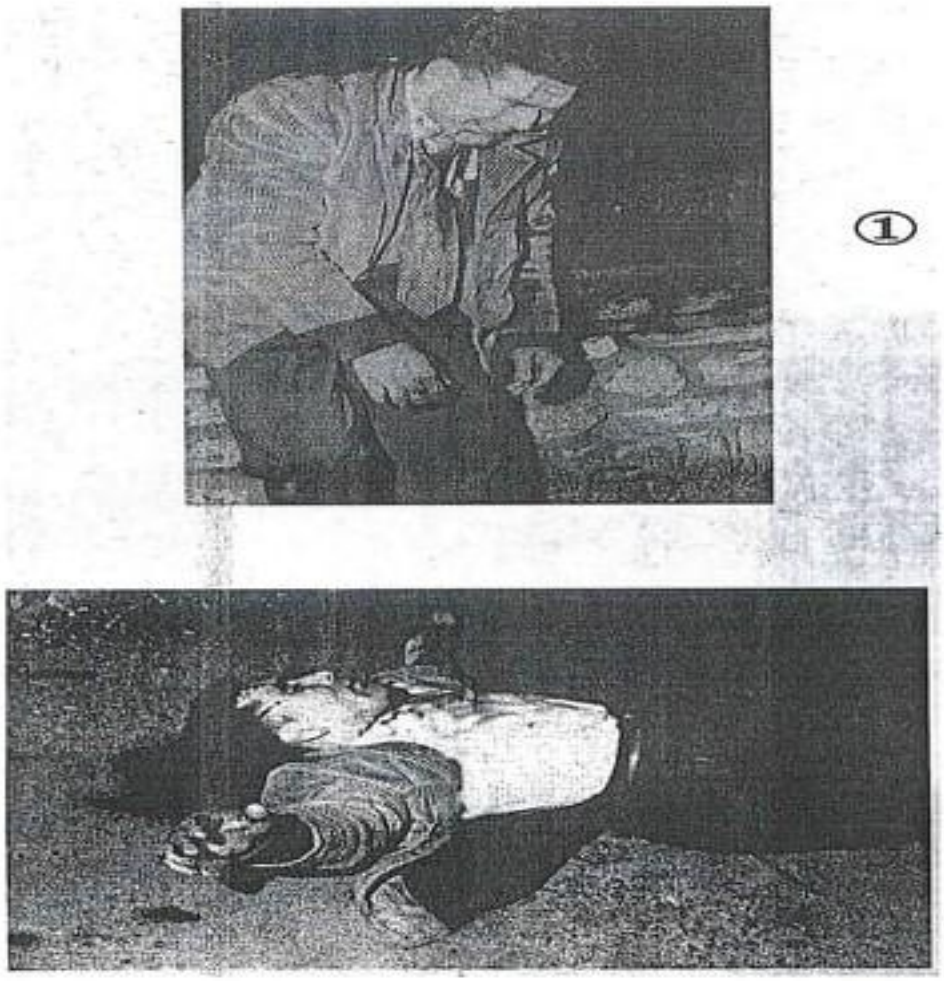

بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، الجزائر: دار المعرفة، 2006، ص317

ملحق رقم: 9

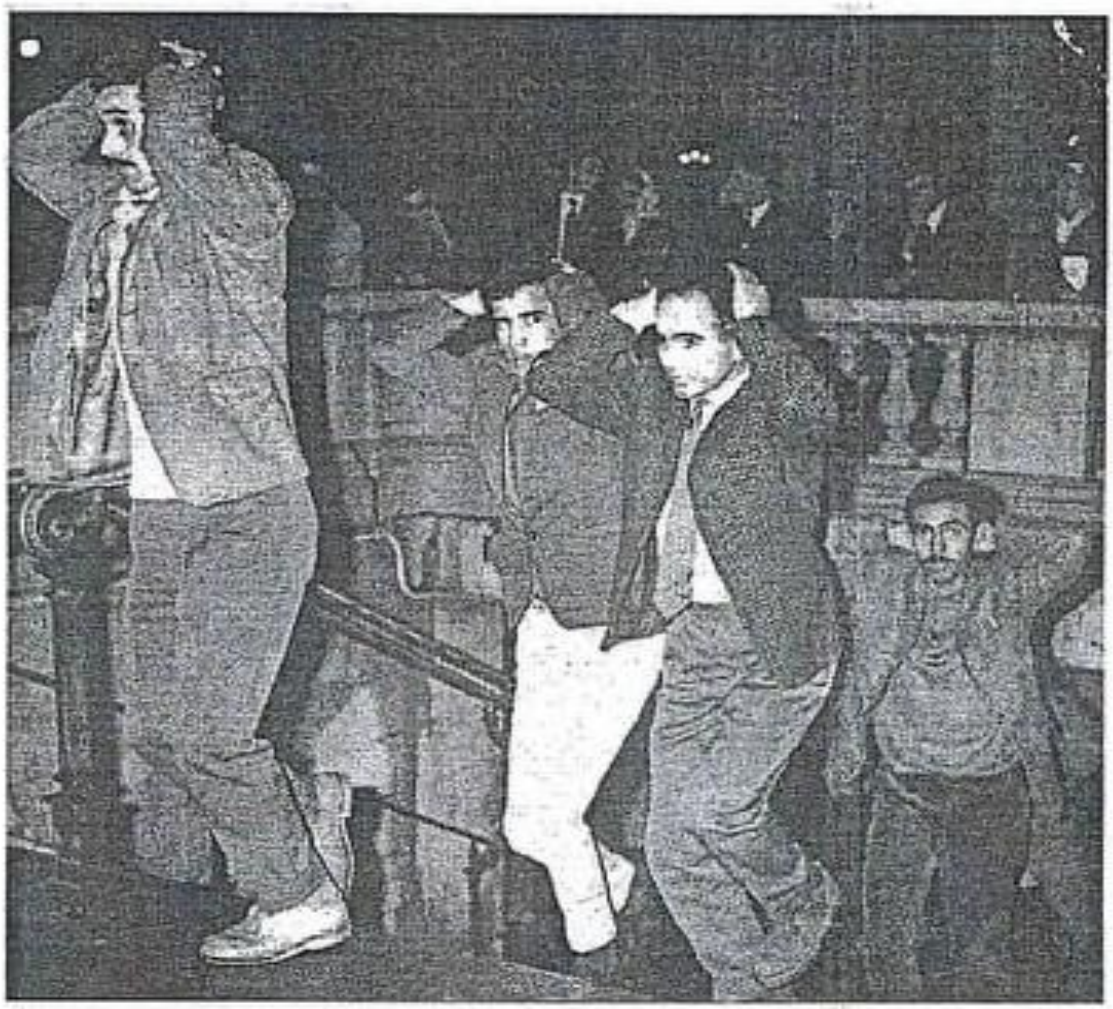

ثلاثاء أسود بباريس: 17 أكتوبر 1961، قتل فيه مئات الجزائريين

بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، الجزائر: دار المعرفة، 2006، ص316

ملحق: رقم 10

قائمة الشهداء وتاريخ استشهادهم
سواء غرقا في نهر السين أو قتلا بالرصاص

نشرت هذه الأسماء بالطريقة الأبجدية : الإسم وتاريخ الوفاة، والطريقة التي مات بها مفضلا نشر ذلك بالحروف اللاتينية :

الإسم واللقب	طريقة وتاريخ الوفاة
ABADOU ABDELKADER	مات غرقا، بتاريخ غير محدد.
ABADOU LAKHDAR	مات غرقا في 61/10/17
ABBAS AHMED	تم توقيفه و دفن في 61/10/10
ACHEMANNE LAMARA	قتل في 61/10/17
ADRAR SALAH	قتل في 61/9/12
AIT LARBI	قتل في 61/10/17
AKKACHE AMAR	قتل في 61/09/28
ALHAFNAOUSSI MOHAMED	انتشلت جثته من نهر السين في 61/09/27
ARRHAB BLAID	قتل في 61/10/18
BARACHE RABAH	وجد غريقا في نهر السين في 61/9/30
BIDAR FATIMA	انتشلت جثته من النهر في 61/10/13
BEKKARA ABDELGHANI	قتل رميا بالرصاص في تاريخ غير محدد.
BELCACEMI ACHOUR	قتل رميا بالرصاص في 61/10/18
BRNNACER MOHAMED	قتل في 61/10/8

سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، مرجع سابق، ص99

ملحق رقم: 11

الإسم	طريقة وتاريخ الوفاة
MEHDAZE CHERIF	قتل في 61/9/27
MERAKEB MOHAMED	قتل في 61/9/2
MERRAOUCHE MOUSSA	قتل في 61/10/10
MASSADI SAID	قتل في 61/9/27
MEZIANE AKHI	اختفى في 61/10/17 ودفن في 61/10/25
MEZIANE MOHAMED	قتل في 61/10/17
OUICHE MOHAMED	قتل في 61/9/24
SAADADI TAHAR	تاريخ غير محدد.
SAIDANI SAID	قتل في 61/10/17
SLIMANI AMAR	تاريخ غير محدد.
SMAIL AHMED	قتل في 61/9/27
TARCHOUNI ABDELKADER	قتل في 61/10/9
TELDJOUN AÏSSA	أغرق في السين بتاريخ غير محدد.
TELEMSANI GUENDOUZ	قتل في 61/10/17
TELDJOUN AHMED	قتل في 61/10/18
YAHIAOUI AKLI	قتل بالرصاص بتاريخ غير محدد
YAHIAOUI LARBI	قتل في 61/10/17
ZEBIR MOHAMED	قتل بالرصاص ودفن في 61/11/7
ZEBOUDI MOHAMED	قتل في 61/9/11
ZEMAN RABAH	قتل في 61/9/11

سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، مرجع سابق، ص100

ملحق رقم: 12

الإسم	طريقة وتاريخ الوفاة
GARNAB ALI	أوقف وقتل في 1961/10/13
GUERRAR ALI	قتل بالرصاص في تاريخ غير محدد.
HABOUCHE BELAID	قتل في 61/9/22
HAGUAM MOHAMED	تم رميه في نهر السين في تاريخ غير محدد.
HAMI MOHAND	قتل في 61/10/11 و دفن في 61/10/18
HAMOUDA MALLAK	قتل في 61/10/11
HOUBAD LAKHDAR	أغرق في نهر السين في 61/10/17
KARA BRAHIM	جرح و مات في 61/10/20
KASSOURI AREZKI	أوقف في 61/11/23 و دفن في 61/11/9
KELEFI	انتشلت جثته من نهر السين في 61/10/30
KOUIDJI MOHAMED	تاريخ غير محدد.
LAMARE ACHEMOUNNE	قتل في 61/10/17
LAMRI DAHMANE	قتل في 61/10/5
LAROUSSI MOHAMED	تم رميه في نهر السين بتاريخ غير محدد.
LASMI SMAIL	قتل في 61/10/8
LATIA YOUNES	أغرق في نهر السين في 6 أو 61/9/7
LOUCIF LAKHDAR	أغرق في نهر السين بتاريخ غير محدد.
MALLEK AMAR	تم ترقيفه في 61/10/17 ومات في 61/10/21
MAMIDI MOHAND	قتل في 61/11/11

سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، مرجع سابق، ص101

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية

1. ايفانون باتريك، بلاشايس جون: حرب الجزائر ملف و شهادات د ط، د ط، ترجمة: بن داود سلامية، ج 2، دار الوعي للطباعة ، الجزائر 2008.
2. بن خدة يوسف، نهاية حرب التحرير بالجزائر اتفاقيات ايفيان، ترجمة: لحسن زعدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية 1978.
3. بوداود عمر: خمس سنوات على راس فدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة: احمد بن بكلي دار القصبة ، الجزائر، 2013.
4. تريسان آن، صمت نهر اكتوبر 1961 ، د ط، ترجمة عبد المجيد 2002.
5. شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961 م، ج1، د ط، مؤسسة الشروق للاعلام و النشر، د ط.
6. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة 1991.
7. كلاهن كلاوس جون بول، مولارياغن، جمهورية المانيا الفدرالية و الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، ترجمة: عبد القادر اليضا، دار المعرفة د.ت.
8. لوفين ميشال، حملة أكتوبر العقابية اغتيال جماعي 1961، د ط، ترجمة عبد القادر بوزيدة، دار القصبة، الجزائر، 2013.
9. مارسيل و بوليت بيجو، 17 أكتوبر ما يملكه الجزائريونن بنص الحجب الثلاثي للمجزرة لجيل مانصيرون، ترجمة: رشيدة خوازم دار سيديا، الجزائر 2013.
10. نور عبد القادر و آخرون، حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغاية-اللجزائر، ج2، 1986.
11. هارون علي، الولاية السابعة حرب جبهة التحيرر الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962 م، د ط، ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماض، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007-2012.

12. هاوس جيمن ماك ماستر نيلن باريس 1961 الجزائريون إرهاب الدولة و الذاكرة ، ترجمة: احمد بكلي، د ط، دار القصبةن الجزائر 2013.

المصادر باللغة الفرنسية

Eniaudigean-lux : La bataille de paris 17 octobre 1961, Média plus/ Algerie 1994.

المراجع

1. إسكندر محمود توفيق، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، ط 1.
2. بزيان سعدي، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط 1/ منشورات تالة، الجزائر، 2009.
3. بزيان سعدي، دور الطبقة العملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا الى الاستقلال، ط 2، منشورات تالة، الابيار، الجزائر، 2009.
4. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج2، الجزائر: دار المعرفة، 2006.
5. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
6. بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار الغرب المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط، دار المعاصرة للنشر و التوزيع، 2009.
7. بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغولى1958-1962، سنوات الحسم و الخلاص، منشورات بولة، الجزائر، 2012.
8. تابليت علي، بحوث في تاريخ الجزائر، د ط، ج 3، الجزائر، د ت.
9. الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ج 2، مرقم للنشر، الجزائر 2008.

10. حفظ الله بوبكر، التمرين و التسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية [1954-1962]، الطبعة الأولى، طاكسيج للطبع و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011.
11. زبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،-1962، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
12. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال افريقيا و حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، 2007.
13. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين تر: محمد حافظ الجمالي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2002.
14. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954-1962، القافلة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
15. عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر مدخلات و خطب، ط 1، دار الفجر، 2005.
16. عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، دار هومة، الجزائر، 2009.
17. عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، د ط، مكتبة مديولي، الجزائر، د ت.
18. عميري ليندة، معركة فرنسا حرب الجزائر في فرنسا، فضيل بومالة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.
19. فارس عبد الرحمن، الحقيقة المرة مذكرات سياسية [1954-1965]، ترجمة: مسعود حاج مسعود، القصبة، الجزائر، 2007.

20. قيران دانيال، عندما تثور الجزائر، ط 1، ترجمة: العيد دوان، دار التنوير، الجزائر، 2014.

21. مسعود سيد علي احمد، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، الجزائر، دار الحكمة للنشر، 2013.

الجرائد و المجلات

1. احمد صاري، دور المجاهدين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد 01، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر،1999م.

2. جريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني، العدد 107-108.

3. صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة ديالى، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، عدد 52، العراق، 2011.

المقالات

1. بلفردي جمال: "مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م بفرنسا بين الحقيقة التاريخية و الرواية الرسمية الفرنسية"، جامعة حمة لخضر، الوادي.

الرسائل الجامعية

1. اوسال صورية، لوكيل امينة، فدرالية جبهة التحرير الوطني، (1957-1962)، مذكرة تجرج لنيل شهادة الماستر التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية شعبة التاريخ، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.

2. باحمد محمد، هجي عبد الله، مظاهرات 17 اكتوبر 1961، بباريس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و

الاجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة احمد دراية، ادرار، 2016-2017.

3. بوحمامة خديجة، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م، و اثرها على مسار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية، ادرار، 2019-2020.

4. حفصي آسيا، سليماني أسماء، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م بباريس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر اكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

5. حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا و نشاطهم تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

6. زويدي لخضر، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الثورة التحريرية ، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

7. زياني فاتح، مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مذكرة مكملة لنيل الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ و الآثار، جامعة باتنة 1، 2015-2016.

8. زين العابدين علي، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا و انعكاساتها الاجتماعية و الثقافية على المجتمع الجزائري (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية قسم العلوم الإنسانية، جامعة ادرار.

9. سفيان محيي الدين، دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

10. طوينه غنية، العمال الجزائريون في فرنسا و دورهم في مساندة الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة مسيلة، 2013-2014.

11. قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية II الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1954-1962) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تخصص التاريخ الحديث و المعاصر (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.

فهرس المحتويات

الموضوع.....الصفحة

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي.....06

الفصل الأول: نشاط المهاجرين الجزائريين قبل المظاهرات.....10

المبحث الأول: التنظيمات العمالية في المهجر.....10

أ- فديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا FLN.....11

ب- الودادية العامة للعمال الجزائريين (UGTA).....16

المبحث الثاني: المساهمة العمالية للعمال الجزائريين في فرنسا لدعم الثورة التحريرية.....20

المبحث الثالث: النشاط و العمليات الفدائية لفيديرالية جبهة التحرير بفرنسا.....24

1- اشتباك فدرالية جبهة التحرير والحركة المصالية (MNA).....24

2- فتح جبهة ثانية بفرنسا (عمليات 25 أوت 1958).....26

الفصل الثاني: أسباب المظاهرات و سيرها.....30

المبحث الأول: ظروف و أسباب المظاهرات.....30

المبحث الثاني: التحضير للمظاهرات.....36

المبحث الثالث: سير المظاهرات و موقف الشرطة الفرنسية منها.....40

الفصل الثالث: نتائج و انعكاسات المظاهرات على سير الثورة و المواقف المختلفة منها.....48

المبحث الأول:نتائجها.....48

المبحث الثاني: دورها في دفع عجلة الاستقلال.....49

1-على الصعيد الوطني.....49

2-على الصعيد الدولي.....50

المبحث الثالث: ردود الفعل منها.....57

أ- ردود الفعل الجزائرية.....57

ب- ردود فعل الفرنسيين.....60

ج- رد فعل الدول العربية.....65

د- رد فعل الدول الغربية.....69

الخاتمة.....71

الملاحق.....74

قائمة المصادر

فهرس المحتويات

الملخص

قام العمال الجزائريون في فرنسا بدور جد مهم في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فإذ كانت الثورة الجزائرية على التراب الجزائري المحتل فغن الفئة العاملة في فرنسا لم تكن بمعزل عن تلك الأحداث بل وقفت بكل جدية معها تآزرها ماديا ومعنويا ، وبخاصة منذ إنشاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وقد واصل هؤلاء العمال جهادهم بالتصدي للغطرسة الإستعمارية بكل الوسائل المتاحة وكان ذلك ما وقع في 17 من شهر أكتوبر من سنة 1961، ففي ذلك التاريخ اندلعت مواجهات بين العمال الجزائريين المغتربين في فرنسا وقوات الشرطة في باريس كان ذاك اليوم المشهود الذي خرج فيه العمال الجزائريون رجالا ونساء كبارا وصغارا متظاهرين سلميا احتجاجا على المعاملة العنصرية التي واجهوها من خلال قرار السلطات الفرنسية المتمثل في قرار منع حظر التجول الذي أصدره محافظ شرطة باريس موريس بابون ، هذا القرار التعسفي الذي يخص الجزائريين دون سواهم من سكان باريس بمنعهم من الخروج ليلا، وكان من أهداف هذا القرار منع العمال الجزائريين من التجمع والإتصال بأفراد فدرالية جبهة التحرير بهدف شل نشاطها، وكانت هذه المظاهرات عاملا ساهم في إبراز دعمهم لجبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية المجيدة

Résumé

Les ouvriers algériens en France ont joué un rôle très important dans l'histoire du mouvement national et de la révolution du 1er novembre 1954. Comme la révolution algérienne a eu lieu sur le sol algérien occupé, la classe ouvrière en France n'a pas été isolée de ces événements. , mais au contraire s'y sont tenus très sérieusement, en le soutenant matériellement et moralement, surtout depuis la mise en place du Front fédéral de libération nationale en France et ces ouvriers ont continué leur djihad en affrontant l'arrogance coloniale par tous les moyens disponibles, et c'est ce qui s'est passé en octobre 17 octobre 1961. A cette date éclatent des affrontements entre les travailleurs algériens expatriés en France et les forces de police à Paris. Ce fut le jour mémorable où les travailleurs sortirent. traitement auquel ils ont été confrontés à travers la décision des autorités françaises représentée dans la décision d'empêcher le couvre-feu émis par le gouverneur de la police de Paris Maurice Papon, cette décision arbitraire qui appartient aux Algériens, seuls résidents de Paris, pour les empêcher de sortir à Les objectifs de cette décision sont d'empêcher les travailleurs algériens de rassembler et de contacter les membres de la fédération du FLN dans le but de paralyser ses activités, et ces manifestations ont été un facteur qui a contribué à mettre en évidence leur soutien au front. Libération nationale et la glorieuse révolution algérienne

summary

The Algerian workers in France played a very important role in the history of the national movement and the revolution of the first of November 1954. As the Algerian revolution took place on the occupied Algerian soil, the working class in France was not isolated from these events, but rather stood with it in all seriousness, with its material and moral support, especially since the establishment of the Federal Front National liberation in France and these workers continued their jihad by confronting colonial arrogance by all available means, and that was what happened on October 17, 1961, on that date confrontations broke out between the Algerian expatriate workers in France and the police forces in Paris. That was the memorable day when the workers came out Algerian men and women, old and young, peacefully demonstrating against the racist treatment they faced through the decision of the French authorities represented in the decision to prevent the curfew issued by the Governor of the Paris Police, Maurice Papon, this arbitrary decision that belongs to the Algerians, only residents of Paris, to prevent them from going out at night. The objectives of this decision are to prevent Algerian workers from gathering and contacting members of the FLN federation with the aim of paralyzing its activities, and these demonstrations were a factor that contributed to highlighting their support for the front. National liberation and the glorious Algerian revolution